الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 171735079940

رقم التسجيل ط2: 171735080422

صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين :

- زينة مجناح
- هاجر الخامسة بن صوشة

إشراف الأستاذة:

د- بلدية بن زطة

السنة الجامعية: 2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ . . . وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ . . . ﴾

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

كما نتوجه بجزيل الشّكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهته من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة **الدكتورة بلدية بن زرطة** التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيّمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا العمل المتواضع إلى كل زملائنا وزميلاتنا طلبة تخصص علم النفس العيادي

زينة هاجر

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة بعنوان "صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة"

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صورة الذات الواقعية والمثالية، وانطلاقا من السؤال العام التالي:

- كيف تظهر صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة؟

وللإجابة على هذا التساؤل العام تم وضع الفرضية التالية:

- تظهر صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة أنّها مهتزة.

وتألفت هذه العينة من (02) حالات مراهقات تتراوح أعمارهم ما بين 19 و20 سنة بولاية المسيلة، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية وهي الأكثر ملائمة لبحثنا لأنّهما على الشروط اللازمة لإجراء البحث، وهن مراهقات ضحايا طلاق، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج العيادي وتحديدا دراسة حالة، وتمثلت تقنية أدوات دراسة اختبار رسم العائلة.

- تظهر صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة حقيقة بأنّها مهتزة، وهذا من خلال القلق الظاهر من عدم استعمال الألوان، وانطواء الذات من خلال خجلها وحساسيتها عند الرسم.
- تظهر صورة الذات المثالية لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة خيالية أنّها مهتزة، ويبرز هذا في (خوف من خلال نزوات عنيفة وحساسية وخجل ونقص الثقة).
- تظهر صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة مهتزة ويظهر هذا في (الخجل ونقص الثقة والقلق).

وبالتالي تحققت الفرضية العامة للدراسة والتّي جاءت كما يلي: "تظهر صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة مهتزة".

summary:

This study was titled "Self-image of teenage victims of divorce through the family drawing test".

This study aimed to identify the image of a realistic and ideal self, and based on the following general question:

How does the self-image of the teenage victims of divorce appear through the family drawing test?

To answer this general question, the following hypothesis has been put forward:

The self-image of teenage victims of divorce through a family drawing test shows that it is shaky.

This sample consisted of (02) cases of adolescent girls aged between 19 and 20 years in the state of M'sila, and they were chosen in an intentional manner, which is the most appropriate for our research because they meet the conditions necessary for conducting the research, and they are teenage victims of divorce. Case, the study tools technique consisted of family drawing test.

-Self-image among teenage victims of divorce shows through the family drawing test the fact that they are shaky, and this is through the apparent anxiety about not using colors, and their introversion through their shyness and sensitivity when drawing.

-The ideal self-image of teenage victims of divorce, through the test of fictional family drawing, shows that she is shaky, and this is shown in (fear through violent whims, sensitivity, shame and lack of confidence.

The self-image of the teenage victims of divorce appears through the family drawing test, shaky, and this appears in (shyness, lack of confidence and anxiety.

Consequently, the general hypothesis of the study was fulfilled, which came as follows: "Self-image appears among teenage girls who are victims of divorce through the family drawing test.

قائمة المحتويات

شكر وعرفان
ملخص الدراسة
فهرس المحتويات
مقدمة.....أ-ب

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام الدراسة

1- الإشكالية 05
2- أهمية الدراسة..... 06
3- أهداف الدراسة 07
4- تحديد مصطلحات الدراسة 07
5- الدراسات السابقة..... 08
6- فرضيات الدراسة 13

الفصل الثاني

سيكولوجية صورة الذات

- تمهيد 15
1- التطور التاريخي لصورة الذات 15
2- تعريف الذات 16
3- تعريف مفهوم الذات 17
4- العلاقة بين الذات ومفهوم الذات..... 17
5- مفهوم صورة الذات 18
6- العوامل المؤثرة في صورة الذات..... 19
7- نظريات المفسرة لصورة الذات 25
8- أبعاد صورة الذات 27

- خلاصة الفصل 29 2

الفصل الثالث

سيكولوجية المراهقة

تمهيد 31

1- تعريف المراهقة 31

2- أشكال المراهقة 32

3- مراحل المراهقة 33

4- المقاربات النظرية المفسرة للمراهقة 34

5- حاجات ومطالب النمو في المراهقة 37

6- مشكلات المراهقة 38

خلاصة الفصل 41

الفصل الرابع

سيكولوجية الطلاق

تمهيد 43

1- تعريف الطلاق 43

2- طبيعة الطلاق 44

3- المقاربات النظرية في تفسير الطلاق 44

4- مراحل الطلاق 46

5- أسباب الطلاق 48

6- الآثار النفسية المترتبة عن الطلاق عند المراهقة 49

خلاصة الفصل 52

الجانب الميداني

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد 55
1- المنهج المستخدم..... 56
2- مجموعة الدراسة..... 56
3- الأدوات المستعملة..... 57
4- مجالات الدراسة..... 59
خلاصة الفصل 60

الفصل السادس
عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد 61
I- عرض وتحليل نتائج الدراسة 62
II- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات 73
- الخاتمة..... 77
- قائمة المراجع 79
- الملاحق 85

مقـــدمـة

تعتبر الأسرة أهم نظام فطري رباني جعل الله سبحانه وتعالى فيه السكينة والأمن والنمو السوي للأجيال فهي أساس المجتمع ومصدر أساسي لكل الأخلاق والفضائل لدى الأفراد، فشخصية ومستقبل الطفل متعلقان بمدى قدرة الوالدين على توفير محيط محفز له يساعده على تحقيق عدد من الإكتسابات والخبرات ،والوصول إلى مستويات النضج عالية كما يسهمان أيضا في إكتسابه نماذج صور الوالدية صلبة وقوية في مرحلة طفولة يستند عليها في مراحل الحياة المتقدمة .

لكن قد يتعرض الأطفال للحرمان من هذا الدور الأب وذلك لإنفصال الأم والأب وطلاقهما الجو الأسري الذي يعيش فيه إلى جو اجتماعي غير مستقر مشحون بالقلق والتوتر و اضطراب العلاقات داخل الأسرة خاصة إذا صادفت مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة هامة وحساسة ومن أهم خصائصها هو البحث عن الذات فصورة الذات لدى مراهق تتأثر كطلاق مثلا الذي يجعل الأسرة مفككة وهذا قد يؤثر على صورة المراهق لذاته.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة بعنوان "صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة" حيث اشتملت على خمسة فصول تضمن الفصل الأول: الإطار العام لدراسة حيث ضم الإشكالية وأهداف الدراسة وأهميتها والتحديد الإجرائي للمصطلحات خاصة بهذه الدراسة بالإضافة إلى دراسات السابقة وتعقيب عليها وأيضا الفرضيات.

أما الفصل الثاني والذي كان بعنوان "سيكولوجية صورة الذات" حيث قمنا بالعرض تطور التاريخي لصورة الذات وتعريف الذات وتعريف مفهوم الذات وكشف العلاقة بينهما وتعريف صورة الذات وبعض العوامل المؤثرة في صورة الذات وتطرق إلى أهم نظريات مفسرة لصورة الذات.

وكان الفصل الثالث بعنوان "سيكولوجية مراهقة" حيث قمنا بتعريف مراهقة وذكر أشكال ومراحل ومشكلات مراهقة بالإضافة إلى حاجات ومطالب النمو في المراهقة والمقاربات النظرية مفسرة للمراهقة .

أما الفصل الرابع بعنوان "سيكولوجية الطلاق" حيث قمنا بتعريف الطلاق وطبيعته ومراحل الطلاق تطرقنا لبعض مقاربات النظرية المفسرة لطلاق وفي أخير أسباب الطلاق وأثار مترتبة عن الطلاق عند المراهقة .

أما الفصل الخامس فقد خصص لجانب منهجي وتناولنا فيه الدراسة الاستطلاعية لهذه الدراسة والمنهج مستخدم فيها وكذا مجالاتها والأدوات مستخدمة فيها ،أما الفصل السادس والأخير لدراسة فقد قمنا فيه بعرض النتائج لكل حالة ،ثم مناقشة النتائج العامة في ضوء الفرضيات الدراسة وتم إنهاء هذه الدراسة بخاتمة.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للـدراسة

1- الإشكالية

2- أهمية الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- تحديد مصطلحات الدراسة

5- الدراسات السابقة

6- فرضيات الدراسة

1- الإشكالية:

تعتبر الأسرة بدورها كيان اجتماعي ضروري وحتمي لبقاء الجنس ودوام الوجود الاجتماعي وذلك باجتماع الرجل والمرأة معا، حيث قال جل شأنه: «**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**»**[سورة الروم الآية 21]**، فالأسرة هي اللبنة الأولى الّتي يتأثر بها الأبناء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وجد أنّ الجو الأسري الّذي يعيش فيه الأبناء وما يحمله من مشاعر المحبة كله يساهم في قبول أو رفض بناء سمات الشّخصية لحماية الأبناء وبناء مستقبلهم.

حيث أنّ لوجود الوالدين دور مهم وفعال في الأسرة لتربية الأبناء تربية حسنة من خلال إشباع حاجاتهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

فالسلطة الأبوية تلعب دورا مهم وكبير في الإحساس بالأمان حيث يعنى بالحماية والرعاية والسلطة والتكامل الأسري.

فالأب هو الراعي الأساسي للأسرة وهو المسؤول عن رعيته، فوجود الأب كمعلم في حياة الطفل يعتبر من العوامل الضرورية في تربيته وإعداده.

كما أنّ الأم هي الفرد الأكثر أهمية في الأسرة بالنسبة لتربية الأبناء، فالأم هي المدرسة والمربية التّي تنشئ الأجيال الصاعدة، فإن صلحت الأم صلح المجتمع.

وبالرغم من أنّ الأم هي الأساس في حياة الطفل منذ الولادة إلا أنّ دور الأب يبقى تبقى أهميته من نوع آخر وذلك من خلال تقديم الحنان الأبوي والسهر على حياة الطفل وحمايته من كلّ أذى، بالتواصل معه والتقرب منه فينمو الطفل ويكبر على أسس تربوية سليمة، فالأدوار التّي يقوم بها كلّ من الأب والأم مهمة جدا في الإنماء التربوي للطفل رغم اختلافهما.

أمّا إذا غابت هذه السلطة فستؤثر على الأبناء من الناحية الانفعالية خاصّة إذا صادفت مرحلة حرجة من مراحل العصر كمرحلة المراهقة التّي تعتبر مرحلة هامة

وحساسة جدا، حيث يطرأ عليهم العديد من التغيّرات سواء على المستوى الجسمي أو الانفعالي أو النفسي...

فصورة الذات لدى المراهقات تتأثر بالأجواء الأسرية خاصّة إذا كانت الأسرة تعاني من تأثرات وتصدعات في العلاقات الأسرية كالطلاق مثلا يجعل الأسرة مفككة وهذا قد يؤثر سلبا على صورة المراهقات لذاتهم كون الطلاق يعتبر مشكلة اجتماعية نفسية وهو ظاهرة عامة موجودة في كلّ المجتمعات، ويزداد انتشارا في الآونة الأخيرة في مجتمعنا العربي.

حيث يؤدي الطلاق إلى انشقاق الأسرة وحرمان الأبناء من العاطفة والحنان وفقدان الأمن ممّا ينعكس هذا على مفهومهم عن ذواتهم، فيتبنون مفهوما سلبيا لأنفسهم لذلك تصحيح صورة المراهقات لذاتهم غير عادية نظرا لما للطلاق من آثار في تكوين اتجاهاته وقيمه في الحياة من جهة، والمجتمع من جهة أخرى، لمعرفة طبيعة صورة الذات لدى أبناء الطلاق في مرحلة المراهقة.

وبناء عليه تأتي هذه الدراسة لتناول موضوع صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة وذلك بصياغة التساؤل العام التالي:

1- كيف تظهر صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة الواقعية؟.

2- كيف تظهر صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة الخيالية؟

2- أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من المتغير المبحوث فيها المتمثل والتّي تعد مركبا مفاهيميا يتضمن كلّ المكونات: الأنا أو الشّخصية من المخطط الجسدي، الخاصية العقلية، العاطفة والتركيبات الثقافية والاجتماعية، وهو من أكثر موضوعات الدراسة في علم

النفس الشّخصية وعلم النفس العيادي، إذ تشكل صورة الذات عاملا مهما في التوافق الفردي الاجتماعي.

كما تأتي أهمية هاته الدراسة من تناولها لمتغير الطلاق الّذي يعتبر أحد أشكال الحرمان العاطفي ممّا يؤثر على العلاقة الأسرية العادية (الأبناء- الأولياء)، حيث اهتمت هاته الدراسة بالمراهقات في وضعية الطلاق أين تكون لهن معاشات نفسية خاصّة بالنظر إلى ما تتميز به المراهقة من معطيات كمرحلة نمائية.

كما يمكن لهذه الدراسة أن تشترك في موضوعها مع مجالات تهتم بإرشاد المراهقات والتكفل بضحايا الطلاق.

3- أهداف الدراسة:

تهدف دراستا إلى تحقيق ما يلي:

1- التعرف على صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة.

2- الكشف عن صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة الواقعية.

3- التعرف على صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة الخيالية.

4- تحديد مصطلحات الدراسة:

إجرائيا:

1- صورة الذات:

تعني نظرة الفرد لنفسه وما نستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة يتكون الانطباع العام عن الذات السلبية والإيجابية، تحدد في دراستنا بالمؤشرات التّي تعبر عن صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق والتّي نسعى إلى إبرازها عبر المقابلة نصف الموجهة واختبار رسم العائلة (رسمة العائلة الواقية والخيالية).

2- المراهقات ضحايا الطلاق:

هن الفتيات اللائي يعشن وضعية الأسرة المفككة بسبب الطلاق وهن في مرحلة المراهقة التّي تمثل عمرا واسعا بين الطفولة والرشد ويمثلن في هذه الدراسات مجموعة من الدراسة وهي حالتين من المراهقات في سن (19-20) يعيشان بمدينة المسيلة.

5- الدراسات السابقة:

5-1 دراسات متعلقة بصورة الذات:

- **دراسة شطاح هاجر (2010-2011): أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل:** مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن المعاناة النفسية للضحايا وفهم هذه الظاهرة الأخرى من وجهة نظر إكلينيكية والتّي تطرح نفسها خلال السنوات الاخيرة ومعرفة النماذج الهرمية والمتعددة الأبعاد لصورة الذات، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج:

- اختبار رسم العائلة **Lgomnan** كشف عن الصراعات النفسية الداخلية وعن العالم الذاتي الخاص بكل طفل، ظهور نوعية النمط العلائقي والعاطفي السلبي مع الوالدين بإنكار البعض لوجودهم أو عدم التقييم لهم نظرا لتبنيهم مواقف مسيئة اتجاه الطفل، بالإضافة إلى بروز القلق لحصر استجابات اكتئابية الانطواء والشعور بعدم الأمن والهجر.
- اختبار **GPS** من أنت **L.Ecyem** بدوره يسمح لنا بالكشف عن انكسار وتشوه في بناء صورة الذات الطفل، إدراكات الذات السلبية تتأرجح بين فقدان تقدير الذات والثقة بالنفس، غياب الذات الجسمية مع تسميات بسيطة.
- كشفت الذات التكيفية عن فقدان قيمة الذات، الضحايا لا يمتلكون أي مرجع يخص القيمة الشّخصية أو الكفاءة الوجدانية أي نشاط.
- غياب مراجع تخص امتلاك المواضيع والأشخاص أو أقل أهمية في الذات الشّخصية سجلنا صورة الذات سلبية فارغة من الاهتمامات دون تطلعات، هوية الذات غير أو منكسرة.

- **دراسة جلالي عديلة (2010) بالجزائر: صورة الذات عند المراهقة يتيمة الأم:** من خلال اختبار **GPS** مذكرة ماستر علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، قد هدفت الدراسة إلى معرفة غياب الأم بسبب الموت له دور في التأثير على نفسية المراهق وكذا التعرف على شخصية الفتاة اليتيمة بمرحلة المراهقة باعتبارها أهم المراحل وأخطرها، ومعرفة صورة الذات عندها والتعرف إلى أنّ المراهقة تعاني حقيقة من اضطرابات التّي خلفها غياب الأم.

قامت باختبار عينة قصدية تكونت من 03 حالات مراهقات متمدرسات بالثانوية، وقد استخدمت الباحثة اختبار صورة الذات **GPS** وقد تحصلت على النتائج التالية:

اتضح أن المراهقات اليتيمات الأم تتحسن صورة الذات لديهن بما يلي:

الشعور بالنقص: ويتميز بالعجز النسبي وعدم الثقة بالنفس الدولية وانعدام الفاعلية الشّخصية مقارنة بالآخرين الّذي يؤدي إلى الشعور بالخجل والانطواء.

التوتر: اختلال التوازن النفسي والجسمي نتيجة التعرض للتهديد.

القلق: حالة من الشعور بعدم الارتياح والضيق.

5-2 دراسات متعلقة بالطلاق:

- **دراسة جودي فاتن (2009) بالجزائر: أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي عند أبناء الطلاق:** وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أساليب المعاملة الوالدية للأبناء السائدة بعد الطلاق، وكذلك التعرف على الاختلاف بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي ومقياس أساليب المعاملة الوالدية، وقد كانت نتائج الفرضية الفرعية (01) تحققت والتّي تناولت وجود علاقة بين أسلوب التذبذب والتوافق النفسي والاجتماعي عند عينة الدراسة والتوافق النفسي والاجتماعي، أمّا الفرضية (03) لم تتحقق والتّي تناولت وجود علاقة بين أسلوب الإهمال والتوافق النفسي والاجتماعي، أمّا الفرضية (05) لم تتحقق والتّي تناولت وجود علاقة بين أسلوب الحماية المفرطة والتوافق النفسي والاجتماعي، أمّا الفرضية (06) تحققت والتّي تناولت وجود

علاقة بين أسلوب الرفض والتوافق النفسي والاجتماعي عند أبناء بعد الطلاق، وكذا تحقق الفرضية الأساسية (02) المتمثلة في أنّه لا توجد فروق بين الجنسين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند أبناء بعد الطلاق.

- **محمد بن عبد الله بن إبراهيم المطوع (2011) بالرياض: تأثير الطلاق في تقدير الذات بين أبناء الطلاق: مجلة رسالة التربية وعلم النفس:** هدفت الدراسة إلى الكشف عمّا إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين أبناء المطلقين وغير المطلقين، كما سعت إلى الكشف عمّا إذا كانت هناك فرو في تقدير الذات بين أبناء المطلقين وغير المطلقين تبعا للمتغيرات الديموغرافية، وقد استعمل الأدوات التالية: طبقت استبيان المعلومات العامة ومقياس تقدير الذات، وتكونت العينة من عينة عشوائية من طلاب الصف الأول ثانوي بمدينة الرياض الذكور وقوامها (1359) طالبا منهم (124) طالبا آباؤهم مطلقون، والباقي (1235) طالبا آباؤهم غير مطلقين، وقد كانت نتائج الدراسة كالآتي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لصالح أبناء غير المطلقين، أي أنّ تقدير الذات لدى أبناء المطلقين كان أقل منه لدى غير المطلقين بغض النظر عمن يعيش معه هؤلاء بعد الطلاق (الأب والأم، ولم تكشف الدراسة الحالية عن فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين أبناء المطلقين وغير المطلقين تبعا للمتغيرات الديموغرافية (المستوى التعليمي، مستوى دخل الوالدين، عمل الوالدين، المدة بعد الطلاق).

3-5 دراسات متعلقة بالمراهقة:

- **دراسة فايزة يوسف عبد المجيد: التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين من (15-18) سنة: دراسة مقارنة بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات وأبناء الأمهات غير العاملات وذلك في المرحلة العمرية من (15- 18) سنة.

عينة الدراسة: بلغ إجمالي عينة الدراسة (244) طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية من مدارس حكومية وتجريبية وتتراوح أعمارهم من (15- 18)، وقد روعي عند اختيار العينة أن تكون بطريقة عشوائية.

أدوات الدراسة: استمارة المستوى الاجتماعي والتعليمي للوالدين (إعداد فايزة يوسف عبد المجيد)، مقياس التوافق النفسي والاجتماعي والتوافق الأسري للمراهقين (إعداد الباحثات).

نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دال إحصائيا في درجة التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي والتوافق الأسري والدرجة الكلية تبعا للنوع (ذكور- إناث)، عدم وجود فرق دال إحصائيا في درجة التوافق النفسي والاجتماعي والأسري والدرجة الكلية لدى المراهقين تبعا للمستوى التعليمي والاجتماعي للأم.

- **خولة عبد الله السبتي عبد الكريم: مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية (2011): دراسة تحليلية لرسالة ماجستير:** تتعلق بدراسة مشكلات المراهقات ومن أهم المراحل العمرية للإنسان وهي المرحلة الكبرى المؤثرة فيه وفي مجتمعه، هدفت الدراسة لمعرفة المشكلات النفسية التّي تواجه المراهقات ومعرفة الطريقة العلمية للدراسة التحليلية للرسائل العلمية، معرفة الإيجابيات لتعزيزها والسلبيات لتفاديها في الرسالة.

4-5 تعليق على الدراسات السابقة:

1- من حيث الأهداف:

هدفت معظم هذه الدراسات السابقة إلى معرفة العلاقة والفروق بين المتغيرات (تقدير الذات، التوافق النفسي والاجتماعي، مفهوم الذات، مرحلة الطفولة)، أمّا دراسة شطاح هاجر (2011) هدفت إلى الكشف عن المعاناة النفسية لأبناء الطلاق ومعرفة النماذج المتعددة لصورة الذات.

أمّا الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة صورة الذات عند المراهقات ضحايا الطلاق وكيف هـــي نظرته لذاته في جوانبها النفسية والاجتماعية والانفعالية وكيف تكون شخصية المراهقات بغياب أحد الوالدين.

2- من حيث المنهج:

معظم الدراسات استخدمت المنهج الوصفي بأسلوبيه الارتباطي والمقارن، أمّا الباحثة في هذه الدراسة الحالية استخدمت المنهج الإكلينيكي وهذا ينطبق في المنهج المستخدم في دراسة شطاح هاجر وجلالي عديلة.

3- من حيث العينة:

يتراوح أفراد العينة في الدراسات السابقة بين (50- 1359) ودراسة شطاح هاجر فقد تناولت (04) حالات في مرحلة الطفولة، أمّا الدراسة الحالية فقد تناولت حالتين في مرحلة المراهقة.

4- من حيث أدوات البحث:

استخدمت الدراسات السابقة استبيانات ومقاييس لقياس متغيرات الدراسة المتمثلة في (مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، مقياس أساليب المعاملة الوالدية، مقياس تقدير الذات، مقياس مفهوم الذات)، أمّا في هذه الدراسة سوف نستخدم اختبار رسم العائلة لمعرفة صورة الذات.

5- من حيث النتائج:

حققت معظم الدراسات السابقة فرضياتها وتوصلت إلى:

1. أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى أبناء المطلقين وغير المطلقين.

2. وجود فروق في مفهوم الذات بين الأبناء المحرومين من الأم بسبب وفاة أو طلاق والغير محرومين.

- محل الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من بعض الدراسات السابقة في الإطار النظري، وتنظيم معالم خطة البحث وكذا إجراءات الدراسة وتحليل تفسير نتائجها وفي تحديد أداة البحث.

6- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

تظهر صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة المهتزة من خلال (القلق- الانطواء على الذات- الخوف -نقص الثقة والخجل)

الفرضيات الجزئية:

- تظهر صورة الذات المهتزة لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة الواقعية من خلال (القلق- الانطواء على الذات)

- تظهر صورة الذات المهتزة لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة الخيالية من خلال(الخوف -نقص الثقة والخجل)

الفصل الثاني

سيكولوجية صورة الذات

- تمهيد:

1- التطور التاريخي لصورة الذات

2- تعريف الذات

3- تعريف مفهوم الذات

4- العلاقة بين الذات ومفهوم الذات

5- مفهوم صورة الذات

6- العوامل المؤثرة في صورة الذات

7- نظريات المفسرة لصورة الذات

8- أبعاد صورة الذات

- خلاصة الفصل

- تمهيد:

تعد صورة الذات من أهم مواضيع علم النفس وخاصّة في المجال الإكلينيكي لأنّها تعتبر مركز الشّخصية وجوهرها، فمن خلالها يعبر الفرد عن نفسه وعن ميزاته وخصائصه، كما يراها هو عن نفسه، وهو الإطار المرجعي لفهم سلوك الفرد حيث لها علاقة بالسلوك عامة وسلوك المراهق خاصّة، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى التعرف على التطور التاريخي.

1- التطور التاريخي لصورة الذات:

لم يعرف الذات مثلما عرفها في الوقت الحاضر من حيث كونها مصطلحا نفسيا له دلالاته، فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أو حديثة وعلى اختلاف الحضارات إلّا واستخدمت ألفاظا مثل: (أنا ونفسي ولي وغيرها) التّي تدل على مصطلح النفس.

لذلك فإنّ جذور وأسس مفهوم الذات قديمة جدا، حيث تؤكد المصادر أنّ بدايتها تعود إلى ما قبل الميلاد، وأنّ بعضا من الأفكار السائدة في الوقت الحاضر ترجع أحوالها إلى هوميروس الّذي ميز بين الجسد الإنساني المادي والوظيفة غير المادية والتّي أطلق عليها فيها بعد بالنفس أو الروح.(**الظاهر، 2004: 15**)

يمكن القول أنّ مفهوم الذات له بدايات تعود إلى الفلسفة اليونانية القديمة، حيث أشار أفلاطون إلى أنّ الهيكل الرئيسي للفرد يتكون من ثلاثة نفوس هي: (العاقلة، الغاضبة، الشهوية).

ويعتقد أنّ النفس تسبق الجسد في الوجود وتبقى خالدة من بعده، وأنّها تختلف عن طبيعتها الروحية.(**السويف، 1966: 128**)

إنّ مفهوم الروح **Soul** قد أدخله سقراط حيث أدرك المعنى العميق للعبارة المنقوشة على معبد دلفي(اعرف نفسك بنفسك).

وقد أعد أرسطو الجسد من دون النفس جثث هامدة حيث تمثل النفس الوظيفة الحيوية للجسم وكذلك النفس من دون الجسم لا معنى لوجودها.(**قنديل، 1970: 25**)

أمّا في الدين الإسلامي فقد جاء ذكر النفس في كثير من المواضع والشواهد، فقد تأتي بمعنى الروح أو ما يتبقى بعد الموت وبمعنى الحياة الداخلية فقط، جاءت النفس بعدة مواضع أشار إليها القرآن الكريم بعدد من آياته، ففي قوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبين لهم أنّه الحق» وفي قوله تعالى: «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها».

وللمفكرين العرب اهتمام في الذات، لذا يرى ابن سينا مفهوم الذات أنّه الصورة المعرفية للنفس البشرية، ويؤكد على ثنائية الجسد- النفس، ولا يوجد لها مكان محدد في أيّ جزء من أجزاء الجسم.(**زيعور، 1980: 82**).

أمّا الغزالي في القرن الحادي عشر فيقول أنّ للنفس خمس وجهات هي: النفس الملهمة، والنفس اللوامة، والنفس البصيرة، المطمئنة، النفس الأمارة بالسوء، واعتبر الأربع منها حميدة، بينما الأخيرة غير حميدة.(**زهران، 1980: 82**)

2- تعريف الذات:

أ- التعريف اللّغوي:

ذات: مؤنث ذو أي صاحبة، يقال هذه فتاة ذات جمال/فضل.

الشيء نفسه، عينه، حقيقي، ماهيته، عاد ذات الولد، فعلت الشيء ذاته، الثقة بالذات: الثقة بالنفي.(**يوسف محمد رضى، 2006، ص724/725**)

ذات الشيء: نفسه وعينه وجوهره، «أنا بالذات»، أنا نفسي ليس أحد غيري. (**المنجد الأبجدي، الطبعة الثامنة**)

ب- التعريف الاصطلاحي:

الذات هي الجهاز المنظم للشّخصية كما أنّها الجزء الواعي منها والذي يمكن أن يوجه إليه الجهد لتقليد الشّخصية قوتها وحيويتها.(**أبو دلو، 2009: ص148**)

الذات هي شيء رئيسي للمجال الشّخصي بغض النظر عن مجال التطبيق، وهي شرط اساسي لاتخاذ قرارات سليمة تتعلق بحياة الفرد.

وهذه القرارات السليمة هي جوهر الشّخصية.(**الدردير عبد الله، 2005، ص17**)

3- تعريف مفهوم الذات:

1- تعريف روجرز: مفهوم الذات بأنّه ذلك التنظيم العقلي المعرفي للمفاهيم والقيم الشعورية التّي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقته المتعددة.(**أحمد سعد جلال، 2003، ص23**)

2- يعرفه زهران: سنة (**1989**) بأنّه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمحركات الشعورية والتصورات والتقويمات الخاصّة بالذات، ببلورة الفرد ويعتبره تعريف نفسي لذاته.(**منى الحموي، 2010، ص177**)

4- العلاقة بين الذات ومفهوم الذات:

تحتل الذات في الموروث الأدبي والنفسي مكانة تنوب عن النفس البشرية ككل منذ ظهور أعمال وليام جيمس سنة **1843**، طور الباحثون فكرة النفس الفاعلة والنفس المنفعلة أي الواصفة لذاتها حين تلقيها الفعل والقيام به، أمّا مفهوم الذات فيمثل محطة تمثيل غير تام عن النفس (الذات)، ويحتوي على مختلف محاولات وصف النفس المتلقية للفعل.

وهذه المحاولات لا تقتصر على ما يصف الفرد به نفسه، بل يضم أيضا انطباعاته عن الصورة التّي صور بها نفسه والتّي صور بها الآخرون.(**جميلة خطال، 2010، ص12**)

يتضح من خلال ذلك أنّ مفهوم الذات عن صورة منعكسة للذات تصف من خلالها هذه الذات، بمعنى أنّ مفهوم الذات يهدف إلى وصف الذات.

وبالرغم من ذلك، فإنّه من الصعوبة بمكان التمييز بين مصطلحي الذات ومفهوم الذات، ومن خلال ما تم عرضه من تعاريف للذات ولمفهوم الذات، لم يتضح أنّ هناك اختلافا كبيرا بين المفهومين، فكلا من الذات ومفهوم الذات يصب في خانة واحدة، والتّي تتمثل في تلك الفكرة أو الصورة التّي يكونها الفرد عن نفسه أو ذاته.

5- مفهوم صورة الذات:

1- تعريف الصورة:

هي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية "Image" التّي استدخلت في علم النفس لأول مرة من طرف (كارل غوستاي) عام 1912، ويعرفها كلّ من لابلانش وبونتاليس (la planche et pontales) على أنّها: «التمثيل اللاشعوري لشخصيات عائلية ذات تبادل عاطفي قوي بالاشتراك مع التجارب البدائية، الإحباطات والإشباعات الطفولية».

(La planche et pontales, 1978, p196)

فالصورة عبارة عن تمثيل عقلي معرفي لموضوع ما، فهي لا تعكس في كثير من الأحيان حقيقة الموضوع أو الواقع، بقدر ما تعكس تأويلات الفرد لذلك الموضوع عن طريق العمليات العقلية المعرفية.

2- المفهوم الاصطلاحي لصورة الذات:

لقد تعددت تعاريف صورة الذات باختلاف توجهات الباحثين ومدارسهم الفكرية:

تعرف صورة الذات في موسوعة علم النفس بمعناها الذاتي وليس المادي (الصورة في المرآة)، هي التصور والتقدير الّذي يجريه الفرد لنفسه في مختلف مراحل نموه في الأوضاع المختلفة التّي يوجد فيها، وهكذا ليس هناك صورة واحدة عن الذات وإنّما صور متعددة.**(رولان دورون وفرنسواز بارو، تعريب فؤاد شاهين، بدون سنة، ص561)**

كما تعرف في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: هي الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية.**(عبد المنعم حنفي، 1994، ص778)**

ومن جهة أخرى يعرف مصطفى فهمي (1987): صورة الذات بأنّها فكرة الشّخص عن نفسه والتّي تمثل النواة الرئيسية التّي تقوم عليها شخصيته، وتتكون من خبرات إدراكية وانفعالية، وهي فكرة الشّخص عن الوظائف النفسية وتقييمه لها باعتبار أنّ الفرد مصدر للخبرة وللسلوك وللوظائف.**(نلوف منيرة، 2008، ص37)**

تعد بذلك صورة الذات جوهر للشّخصية الإنسانية، فهي بذلك تعكس فكرة الشّخص عن عالمه الداخلي.

أمّا كمال دسوقي فيعرف صورة الذات بأنّها: «الذات وهي تنظر لنفسها ذات الشّخصية الظاهرية أو الشعورية، وحتّى هذه تنقسم إلى تصور المرء لنفس في الحقيقة وتصور ذاته المثالية، تلك التّي يود لو أنّها كانت، ولهذا التمييز بين الواقعية والمثالية نتائج مهمة».**(كمال دسوقي، 1979، ص290)**

يرى ألبورت: «يرى أنّ صورة الذات تتضمن عاملين هما: التوقعات المتعلقة بالأدوار التّي يكتسبها وأنواع الطموحات المستقبلية التّي نسعى لتحقيقها».

وتبدأ صورة الذات بضم الضمير إليها وتطويره حيث نتعلم عمل الأشياء التّي يتوقعها الآخرون مني وتجني الأنماط السلوكية التّي لا تلقى استحسان الآخرين.**(غازي صالح محمود، شيماء عبد المغر، 2012، ص15)**

كما أنّ لهذه الصورة أهمية كبيرة لتكوين شخصية الفرد، إذ على أساسها يكون فكرته عن نفسه ويكون سلوكه متأثرا بها، وهذه الصورة المأخوذة تكون متجددة ودائمة التغير أو الديناميكية.**(حمزة مختار، 1976، ص39)**

وممّا سبق من التعريفات يمكن صياغة تعريف شامل لصورة الذات: فصورة الذات هو ما يراه ويفكر فيه الفرد عن ذاته من خلال حكمه انطلاقا من خبراته السابقة، والآخرين على سلوكاته، ومن خلالها يكون الفرد صورة لذاته ويتعامل على أساسها مع الآخرين.

6- العوامل المؤثرة في صورة الذات:

- الدور الاجتماعي:

يلعب الدور الاجتماعي الّذي يحتله الفرد ضمن بيئته الاجتماعية وأثناء تفاعله المستمر مع أعضائها، أهمية بالغة في تكوين فكرة عن نفسه من خلال انطباعاتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم نحوه، «حيث تنمو صورة الذات، خلال التفاعل الاجتماعي أثناء

وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي، الّذي يعيش فيه فإنّه عادة يوضع في أنماط من الأدوار المختلفة منذ طفولته، وأثناء تحركه خلال هذه الأدوار، فإنّه يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة وفي كلّ منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التّي يربطها الآخرون بالدور، وقد وجد كوهن وزملاؤه **Kuhen et al** في دراستهم في اختبار «من أنا» **whe am** أن هذا التصور للذات، من خلال الأدوار الاجتماعية ينمو مع نمو الذات». **(حامد زهران، 2005، ص438)**

- الخصائص والمميزات الأسرية:

يؤثر الجو الأسري الّذي ينشأ فيه الفرد على مدى تقديره لذاته، ونظرته إليها وكذا بحسب نوعية العلاقات الأسرية ومدى تماسكها، «فالطفل الّذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل ترتفع قدراته ومهاراته في حين يمكن أن يتسبب الوالد في الحط من تقدير الطفل لذاته وإدراكها على أنّه غير وعلى أنّه فرد لا يوثق فيه.**(دوندار عبد الفتاح، 1992، ص50)**

وتعد خبرات التنشئة الأولى للطفل من المصادر الحيوية في تشكيل مفهومه لذاته حيث تكون الأفكار والمشاعر والاتجاهات من خلال التنشئة الاجتماعية وتفاعله اليومي في البيئة التّي يعيش فيها، وما يتلقى من أساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية، وخبرات الفشل والنجاح والوضع الاجتماعي والاقتصادي، ولعلّ من أهم مصدر لهذه التنشئة هي خبرات التنشئة الأسرية، حي يتأثر مفهوم الذات إلى حد كبير بالعلاقات الأسرية بين الطفل ووالديه، فالطفل الّذي يعامل على أنّه محبوب فهو يشعر بنفسه كذلك. **(الظاهر القحطان، 2004، ص50/49)**

وللوالدين دور هام في تكوين الذات المدركة أو الواقعية لدى الأطفال، حيث يقوم الوالدان من خلال عمليتي الثواب والعقاب بإبقاء السلوك المرغوب والمقبول اجتماعيا واستبعاد غير المرغوب منه، كما يسهم الوالدان في تشكيل الذات المثالية لدى الأطفال،

ذلك أنّ الطفل يقوم بتمثيل المعايير والقيم الخلقية التّي يوجهه والده بالالتزام بها واتباعها، وتقول ويلي (1961) **Wylie**: تبدأ عملية التقمص والاحتذاء بالنموذج المتمثل في صورة الأب والأم والتّي أكدتها نظرية التحليل النفسي من أهم العمليات النفسية التّي تشكل الذات المثالية لدى الطفل.

ويركز كلّ من **M. Argule (1937)** و **G. H Mead (1934)** على عملية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الديناميكية بين الفرد والمجتمع وعلى الكيفية التّي يتعامل بها الآخرون مع الفرد، وعلى المقارنات التّي يقوم بها الفرد بين ذاته والآخرين في تشكيل صورة الذات.(**زلوف منيرة، 2008، ص41**)

- الجنس:

إنّ متغير الجنس يعد من المتغيرات المهمة التّي تؤثر في مفهوم الذات، فهو يحدد إلى حد ما أساليب التعامل الوالدية، وقد ترى الفرق واضحا في تعامل الوالدين مع أبنائهما، حيث يعطى الولد الرعاية والعناية والاهتمام بقدر يفوق البنت، كما أنّه يمنح حرية الحركة والتعبير عن آرائه وميوله، وتطلعاته أكثر من البنت، ويعد كذلك الممثل الحقيقي أو الأوّل لتطلعات وآمال الوالدين وخاصّة الأب، الأمر الّذي لا يمكن إلّا أن يفرز بظلاله على رؤية كلّ منهما لنفسه.(**الظاهر قحطان، 2004، ص141**)

وتوصلت دراسة الزعبي وزملائه (**2007**) والتّي هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الحسين على عينة من (**420**) طالب وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية، طبق عليها مقياس تشي لمفهوم الذات كأداة للدراسة، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيرات الجنس.(**خالد عبد الله العصور وعبد الله صالحي، 2011، ص468**)

في حين كشفت دراسة عروق وصالح (**1992**) التّي كان من بين أهدافها معرفة الفروق بين مفهوم الذات لطلبة المرحلة الأساسية تبعا لمتغير الجنس، وتكونت عينة البحث من (**600**) طالب وطالبة، تم تطبيق عليهم مقياس مفهوم الذات لبيرس وهاريس المعرب

لملائمة البيئة الأردنية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعا لمتغير الجنس.(**الظاهر قحطان، 2004، ص143**)

وفي نفس السياق قام هيرتل (1992) **Hertel** بدراسة لكشف أثر الجنس في مفهوم الذات على عينة مكونة من (150) طالب وطالبة في الولايات المتحدة الأمريكية من طلبة الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر، وقد استخدم الباحث مقياس تنيسي لمفهوم الذات، حيث لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمفهوم الذات.(**سامع محافظة وزهير الزعبي، 2008، ص114**)

ويمكن تفسير هذا التناقض في نتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة كون أنّ عامل الجنس لا يؤثر في حد ذاته على مفهوم الذات وإنّما يتحدد من خلال نظرة المجتمع لمتغير الجنس وخاصّة من خلال الأساليب التربوية التّي يتبعها الآباء والتّي تتعدد من خلال طبيعة جنس الطفل، وهذا ما جعل من الخبرات والمواقف التّي تتعرض لها الفتاة في العائلة وخاصّة خبرات التنشئة الاجتماعية ولاسيما في مرحلة الطفولة من أهم العوامل في بلورة صورة الذات لديها.

حيث أنّ هذه الصورة التّي ترسمها الفتاة عن نفسها تتأثر إلى حد كبير بالنظرة التّي تتبناها العائلة حول الأنثى بصفة عامة والفتاة بصفة خاصّة، فقد تتعرض الفتاة إلى أشكال التمييز والتفرقة في المعاملة بينها وبين أخيها الذكر، ممّا يولد لديها الإحساس بالدونية.

- الترتيب الميلادي للطفل:

يعد الترتيب الميلادي من العوامل التّي تؤثر في رؤية الطفل لنفسه، فالبيئات النفسية للأطفال ليست واحدة حيث لكل طفل بيئة خاصّة من خلال الدور الّذي يلعبه في الأسرة المرتبطة بتفاعله مع الوالدين.

فالطفل الميلادي الأوّل الّذي يعطى الرعاية والعناية والاهتمام قد يجعل أحيانا التراتيب كالرابع والخامس يشعرون بالإهمال عدا الطفل الأخير الّذي يكون في أغلب الأحيان مدللا من الجميع.(**الظاهر قحطان، 2004، ص124/123**)

ومن بين الدراسات في هذا الشأن دراسة موسى (1993) التّي هدفت إلى معرفة أهمية الترتيب الميلادي للطفل للنمو النفسي على عينة مكونة من (160) طالب وطالبة من كلية التربية وكلية الدراسات بجامعة الأزهر، (80) يمثلون الترتيب الميلادي الأوّل بواقع (38) ذكر و(42) أنثى، و(80) يمثلون الترتيب الميلادي الأخير بواقع (39) ذكر و(41) أنثى، حيث تراوح حجم الأسرة للعينة المذكورة بين (04- 11) فردا، ومن بين النتائج التّي توصلت إليها أنّ ذوي الترتيب الميلادي الأوّل يتسمون بالانسحاب الاجتماعي وعدم الرضا عن الحياة، أمّا ذوي الترتيب الميلادي الأخير يتسمون بالإحساس بالفشل والأفكار اللاعقلانية، وفقدان الوزن.**(رشاد موسى عبد العزيز، 1998، ص221)**

- المعايير الاجتماعية:

إلى جانب المؤثرات الأخرى التّي تؤثر في مفهوم الذات ومنها صورة الجسم والقدرة العقلية وما لهما من أثر في تقييم الفرد لذاته، نجد أنّ المؤثرات الاجتماعية لها تأثير واضح في مفهوم الذات بصفة عامة، وعلى المؤثرات الأخرى أيضا مثل: صورة الجسم، فصورة الجسم لدى الطفل تتأثر بخصائصه الموضوعية مثل: الحجم وسرعة الحركة والتناسق العضلي... الخ، ولكن إذا كانت هذه الخصائص تعتمد على معايير اجتماعية مثل: نظرة الآخرين إليه التقييم الدائم بين الحسن والرديء، فإنّها تكون بمثابة خصائص اجتماعية.**(حامد زهران، 2005، ص438)**

وقد أظهرت أهمية المعايير الاجتماعية بالنسبة لمفهوم الذات في الدراسات التّي قام بها كلّ من جورارد وسيكوردا **Jourard & Secourda (1955)** فقد وجدوا أنّه بالنسبة للرجال فإنّ الحجم الكبير للجسم يؤدي إلى رضى الذات، أمّا بالنسبة للنساء فقد تبين أنّه كلّما كان الحجم أصغر إلى حد ما من المعتاد فإنّ ذلك يؤدي إلى مشاعر الرضى والراحة مع تحفظ واحد وهو مقياس النصف الأعلى من الجسم (الصدر)، ومع تقدم السن، نجد أنّ التركيز ينتقل من القدرة العقلية العامة إلى القدرات الطائفية مثل القدرة اللّغوية والقدرة الميكانيكية والقرات الفنية... الخ، ويعتمد رضا الفرد عن ذاته في هذه الحالة على كيفية

قياس للمظاهر التّي يكتشفها والتّي يساعد الكبار المحيطون به على إحاطته بها.**(حامد زهران، 2005، ص438)**.

- المقارنة:

يرى عبد السلام زهران **(1984)** إنّ مقارنة الفرد نفسه مع من هم أقل شأنا منه في أفراد جماعته يزيد من قيمته الذاتية، هكذا تساهم عملية التقمص في تشكيل مفهوم الذات، بحيث يتخذ الفرد سلوك شخص آخر كمثل أعلى يحاول تقليده وجعله صورته لذاته يحاول بلوغها. **(جميلة خطال، 2010، ص28)**

وفي نفس السياق تعرض بيرون. ر إلى مفهوم الأدوار والمكانة الاجتماعية إلى جانب النماذج الاجتماعية لفهم بنية صورة الذات ونموها، وفي إطار عام لصورة الشّخص وذلك من خلال مقارنة صورة الذات وصورة الغير، وصورة الأقران، وقد ربط قيمة الذات لدى الشّخص أو بالأحرى تقدير الفرد لذاته بما يوازيه في السلم الاجتماعي الّذي ينتمي إليه. **(جميلة خطال، 2010، ص57)**.

ويمكن الإشارة في هذا المقام إلى ما ذهب إليه فيسنجر **Fesinger (1957)** حول الذات «بأن الأفكار والمشاعر المرتبطة بالذات تنشأ في أغلب الأحوال من عقدة المقارنة بيننا وبين الآخرين، بينما يرى واينر **Weiner (1979)** أنّ استجاباتنا لخبرات النجاح والفشل تعتمد على كيفية تفسيرنا لهذه الخبرات، وعلى الأسباب التّي تفسر بها حدوث الوقائع التّي نواجهها. **(رياض نايل العاسمي، 2012، ص29)**

فالصورة التّي يرسمها الفرد عن نفسه من خلال ما يجريه من مقارنة نفسه مع الآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة يتكون الانطباع العام عن الذات سلبا أو إيجابا، وغالبا تؤدي صورة الذات السلبية إلى احترام ضعيف الذات.

(حافظ بطرس، 2008، ص175)

- التفاعل الاجتماعي:

أظهرت نتائج العديد من الدراسات أنّ التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات الموجب وأنّ نجاح التفاعل الاجتماعي يزيد من نجاح العلاقات الاجتماعية.**(خالد الحموري وعبد الله الصالحي، 2011، ص463)**

حيث تذكر حداد وآخرون **(1989)** أنّ مفهوم الذات ليس مجرد انعكاس لما يراه الفرد عن نفسه في عيون الآخرين وآرائهم، بل هو مصطلح سيكولوجي معقد يؤثر بشكل جوهري في سلوك الإنسان ويوجهه بشكل شعوري، ويؤثر في علاقاته المختلفة، لذلك نرى أنّ مفهوم الذات يتطور من هلال تفاعل الفرد مع الآخرين الّذين يعيشون حوله بدءا بالأسرة ممثلة بالأب والأم والإخوة، وامتدادا إلى الجماعات الاجتماعية.**(مها فضة والزغبي، 2008، ص113)**

7- نظريات المفسرة لصورة الذات:

1- نظرية التحليل النفسي:

تظهر في معظم سياقها متمركزة حول "الأنا" و"الأنا الأعلى" ممّا يوضح مكانا ضيقا بالنسبة لاهتمام النظرية الفرويدية بصورة الذات، حيث تعتمد هذه النظرية التحليلية على الأقطاب الثلاثة التّي تشكل بناء الشّخصية وهي (الهو، الأنا، الأنا الأعلى).

- **الهو:** منبع الطاقة الحيوية والنفسية التّي يولد الطفل مزودا بها، يحتوي على ما هو ثابت في تركيب الجسم، فهو يضم الغرائز والدوافع الفطرية الجنسية والعدوانية والصورة البدائية للشّخصية قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب، وهو مستودع الطاقات وجانب لا شعوري ولا إرادي ويسيطر على نشاطه مبدأ اللذة.

- **الأنا الأعلى:** وهو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم والتقاليد والصواب، إذن فهو بمثابة رقيب نفسي.

- **الأنا:** يخضع لمبدأ الواقع في إشباع الغرائز وهو الوسيط بين متطلبات الهو وموانع الأنا الأعلى.**(أنس محمد قاسم، 1998، ص70)**

وبالنسبة لميلاني كلاين تقوم نظريتها في نقطة أساسية، فالذات ليست وظيفة تكتسب وتتحسن ببطء خلال الإمكانيات الإدراكية للولد، بل تنشأ منذ الولادة، إذا كان ميلاني كلاين تعرف الذات بأنّها الشّخصية بكاملها، وتحتوي ليس فقط على الأنا ولكن كلّ الحياة الغريزية التّي يدعوها فرويد "الهو".

2- النظرية الظواهرية:

تمثل هذه النظرية لكارل روجرز الّذي يرى أنّ مفهوم الذات أهم من الذات الحقيقية في تقرير السلوك وأنه عبارة عن كلّ، وأنّ الفرد يسعى دائما لتأكيد وتحقيق وتعزيز ذاته، وهو يحتاج إلى مفهوم موجب للذات وإن المفهوم شعوري يعيه الفرد بينما قد تشمل الذات عن عناصر لا شعورية لا يعيها الفرد.**(عبد السلام زهران، 1995، ص74/73)**

والسلوك حسب روجرز أساسا هو تلك المحاولة الموجهة نحو الهدف الّذي أدى الكائن الحي لإشباع حاجاته، كما يغيرها في المجال وفي المجال كما يغيره وتتضمن هذه النظرية:

- **مفهوم الكائن العضوي:** هو الفرد الّذي يتميز بأنّه يستجيب للمجال المنظم الظاهري لإشباع حاجاته المختلفة، كما أنّ تحقيق الذات وترتيبها هي دافع الكائن العضوي.

- **مفهوم المجال الظاهري:** يتميز بكونه شعوريا أو لا شعوري حسب تمثيل الخبرة تمثيلا رمزيا وتعبير عنها أو عدم إمكانه ذلك.

- **الذات:** هي المحور الأساسي للخبرة التّي تحدد شخصية الفرد، ففكرتنا عن ذاتنا هي الطريقة التّي ندرك بها ذاتنا التّي تحدد شخصيتنا وكيفية إدراكنا لها. **(إبراهيم أحمد أبو زيد، 1987، ص69/68)**

3- النظرية الاجتماعية:

يؤثر الدور الاجتماعي في مفهوم الذات، فتنمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية.**(عمر أحمد همشري، 2003، ص233)**

ويرى أصحاب هذه النظرية بأن صورة الذات تنمو من خلال التفاعل الاجتماعي للفرد ومن أهم روادها **(Sabri- Meadeoley)** يرى كولي دور الآخرين مشابه للمرآة الاجتماعية. **(Miroir Social). (جلالي عديلة، 2012، ص22)**

كذلك يرى أنّ الذات هي ما نتخيل أنّ الآخرين يعتقدونه فينا مظهرنا، اهدافنا، أفعالنا، خلقنا، كما يمكن أن يطلق عليها الذات المنعكسة أو الذات المرآة، وتتضمن فكرة الذات المرآة "عند كولي" ثلاث عناصر أو مكونات أساسية هي: التخيل لمظهرنا بالنسبة لفرد آخر، التخيل لأحكام هذا الفرد عن مظهرنا، نوع من الشعور نحو الذات مثل: الإعجاب بالذات أو إهانتها.

8- أبعاد صورة الذات:

- الذات الجسدية:

تؤدي صورة الجسد التّي تتضمن الذات الجسمية والذات الجنسية دورا أساسيا في النمو السيكولوجي، وقدم شيلدر نظرية عن صورة الجسد فقال: إنّ صورة الجسد هي تصوير مكثف لاختبارات الأفراد لأجسادهم في الحاضر والماضي وفي أعمال الخيال، وهي تحتوي على صورة الجسد من الجانب الواعي والجانب اللاواعي من الذات، وقد عرفت مجموعة المكونات السيكولوجية التّي تحدد صورة الجسد، على مستوى الواعي والمستوى اللاواعي كليهما بأنّها:

- الإحساس الحقيقي للجسد بالنسب إلى مظهره الخارجي وقدرته على القيام بوظيفة ما.
- العوامل السيكولوجية الذاتية المدمجة بالذات الناشئة من تجارب الفرد الشّخصية والعاطفية. **(إمام محمد، 2000، ص37)**

- **الذات الاجتماعية:**

وهي فكرة الفرد عن نفسه من خلال علاقاته بالآخرين ومكانته بينهم، ودوره في التفاعل معهم، وتشكيل الذات الاجتماعية يعتمد على الكيفية التّي يعامل بها النّاس المقربون للمراهق.**(مرفت عبد المنعم سلامة، 2010، ص33)**

فالمجتمع الّذي يعيش فيه الفرد في مشاعره لذاته لأنّ تلك المجموعة الأسرة والمدرسة والمسجد والمجتمع ككل يتمتع أفراده بمنزلة ولديها توقعات أن يندمج أفرادها ويواصلون الكفاح للعيش من أجل تحقيقها.**(مصطفى فهمي، 1979، ص188)**

تعتبر الذات الاجتماعية عاملا أساسيا في تكوين صورة الذات لدى الفرد، لكن يمكن أن يتم تعديلها وتغييرها في إطار الأوضاع الاجتماعية الجديدة في مراحل أخرى من الحياة.

- **الذات المعرفية:**

يقول "جاكسون" بأن المعرفة العلمية يدرك من خلالها الأفراد الأشياء والأحداث في بيئتهم، ويكتسبون معاني جديدة، فتطور الذوات المعرفية المختلفة يبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة، وفي مرحلة النضج والنمو الشخصي، يتم بناء ذوات تجريبية معتمدة على الملاحظة والاختيار وإنشاء أسس معرفية مختلفة، فالناحية الأولى التّي يجب تطويرها هي مفاهيم الفرد الجسدية وذلك بتطوير الأعضاء الحسية (الذات المتلقية المؤثرة) وأخيرا مفهومه للسلوك الاجتماعي عن الذات الاجتماعية. **(إمام محمد، 2000، ص40)**

- **الذات النفسية:**

يقصد بها نظرة الفرد إلى ذاته والتّي يتكون مفهومه عنها من خلال إدراكه لمشاعره، وعواطفه وانفعالاته الخاصّة وأحاسيسه ورغباته وشعورها لضعف أو قوة ودرجة ثقته بنفسه وتقديره لها واحترامه لكيانه ومكانته ومعرفته لدوره، وتمسكه لكرامته، والاعتزاز والتّي تعتبر من أهم المكونات للمفهوم الكلي والعامل ذات الفرد.**(إمام محمد، 2000، ص41)**

- خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه من تعريفات لصورة الذات ونظرياتها تبين لنا أنّ صورة الذات أساس كيان شخصية الفرد، فهي تتكون تدريجيا عبر مراحل نمو الفرد، وتتأثر بما يدركه من خلال الخبرات التّي يمر بها في شتى مجالات التعامل، ومنه يكون الفرد صورة عن ذاته تضم جميع الجوانب (الجسمية، النفسية، المعرفية، الاجتماعية)، كما يمكن أن تكون هذه الصورة سالبة أو موجبة حسب تجارب الأفراد.

الفصل الثالث

سيكولوجيـة المراهقـة

تمهيد

1- تعريف المراهقة

2- أشكال المراهقة

3- مراحل المراهقة

4- المقاربات النظرية المفسرة للمراهقة

5- حاجات ومطالب النمو في المراهقة

6- مشكلات المراهقة

خلاصة الفصل

- تمهيد:

تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجديد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد ومكمن للخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد وهي تغيرات في مظاهر النمو المختلفة الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية.

1- تعريف المراهقة:

المراهقة كما عرفها الدكتور عبد الحميد الهاشمي بأنّها الفترة الممتدة من مرحلة الطفولة إلى سن الرشد وهي في العادة تكون ما بين [12- 13 سنة]، فالمراهق هو الغلام الّذي قارب الحلم، حيث تشهد البداية رجولة الفتى وأنوثة الفتاة، كما تعرف تطورات جسدية عميقة لا تقتصر على الأعضاء الجنسية فقط.**(عبد الحميد، 1976، ص186)**

أ- المفهوم اللّغوي:

جاء في المعجم الوسيط ما يلي: "الغلام الّذي قارب الحلم، والمراهقة هي الفترة الممتدة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد".**(ابراهيم، 1972، ص278)**

والأصل اللاتيني لكلمة مراهقة **Adolexence** والمشتقة من فعل **adolexere** ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والانفعالي والاجتماعي.**(مصطفى، 1974، ص27)**

ب- التعريف الاصطلاحي:

يطلق مصطلح المراهقة على المرحلة التّي يحدث فيها الانتقال التدرجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي.**(عبد الرحمن، 1999، ص100)**

كما يعني مصطلح المراهقة في علم النفس مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين. **(عبد حامد، 1977، ص289)**

2- أشكال المراهقة:

2-1: المراهقة المتكيفة:

وهي المراهقة الهادئة نسبيا والتّي تميل إلى الاستقرار العاطفي وتكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة وغالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين علاقة طيبة، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وترافقه معه، ولا يسرف المراهق في هذا الشكل أو النوع من المراهقة في أحلام اليقظة أو الخيال ومعناه أنّ هذا النوع يميل إلى الاعتدال.

2-2: المراهقة الانسحابية المنطوية:

وهي صورة تميل إلى الاكتئاب أو مكتئبة تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية والخجل، والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، مجالات المراهق هنا وعلاقاته الاجتماعية ضيقة ومحدودة، يميل المراهق إلى تفكير في نفسه وحل مشكلات حياته أو إلى التفكير الديني أو تأمل في القيم الروحية والأخلاقية، كما يسرف في الاستغراق في الهواجس وأحلام اليقظة حتّى تصل في بعض الأحيان إلى حد الأوهام وخيالات مرضية.

2-3: المراهقة العدوانية المتمردة:

ويكون فيها المراهق ثائرا متمردا على السلطة سواء أكانت سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة أو المجتمع الخارجي، كما يميل المراهق إلى تأكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في السلوك كالتدخين وإطلاق الشارب، السلوك العدواني هنا وفي هذا النوع يكون صريحا ميالا لإيذاء المحيطين.

كما قد يكون بصورة غير مباشرة، حيث يتخذ صورة العناد وبعض المراهقين من هذا النوع يتعلق بالأوهام والخيال وأحلام اليقظة.

2-4: المراهقة المنحرفة:

إنّ حالات هذا النوع تمثل الصورة المتطرفة للشكلين المنسحب والعدواني، فإذا كانت الصورتين السابقتين غير متوافقة أو غير متكيفة إلّا أنّ مدى الانحراف لا يصل إلى خطورته في الصورة الظاهرة في هذا النوع، حيث نجد الانحلال الخلقي والانهيار

النفسي، إنّ هذا النمط لم ينجح في تطوير معاييره الأخلاقية، وبناء الضمير فنجد أنّ المراهقين علاقاتهم الاجتماعية باردة غير مكترثة وتخلو من الحساسية حيال مشاعر الآخرين والمبادئ العامة، كما نجدهم مستمرين في بحثهم الأناني عن المتعة الشّخصية وتصرفاتهم لا تفكير فيها ولا أحاسيس، ونجدها تتسم بالتخريب والتدمير للآخرين حتّى طموحاتهم من النوع المدمر الأناني سواء ما يتعلق منها بالطموح في ميدان العمل أو في ميدان النزوات الجنسية.**(مريم سليع، 2000، ص393)**

3- مراحل المراهقة:

تختلف مدة المراهقة من زمن إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة وفي بعضها تكون طويلة ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاثة مراحل وهي:

3-1: المرحلة المبكرة (12- 14 سنة):

وتمثل نهاية الطفولة وولادة كائن في شكله النهائي وشخصيته التّي سترافقه طيلة العمر، وتعتبر فترة التقلبات العنيفة الجادة المصحوبة بالتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه ممّا يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن.**(رمضان قذافي، 2000، ص335)**

3-2: المراهقة المتوسطة (15- 17 سنة):

وهي تقابل المرحلة الثانوية ومرحلة المراهقة المتأخرة وهي مرحلة اكتمال التغيّرات البيولوجية، ويمتاز شعور المراهق في هذه المرحلة بالهدوء والاتجاه لتقبل الحياة وزيادة القدرة على التوافق.

3-3: المراهقة المتأخرة (18- 20- 21 سنة):

وتقابل المرحلة الجامعية حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنسانا راشدا بالمظهر والتصرفات، ويشير الباحثون إليها أنّها مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشّخصية والتناسق فيما بينها، حيث يتميز المراهق في هذه المرحلة بالقوة والشعور بالاستقلال وبوضوح الهوية والالتزام بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة، وانتهى المراهق من

الإجابة عن التساؤلات المتعددة التي كانت تشغل باله في المراحل السابقة، مثلا: من أنا؟ من أكون؟ ما هو هدفي؟ **(قيس، 1995، ص108)**

4- المقاربات النظرية للمراهقة:

4-1: النظرية البيولوجية للمراهقة:

حدد العالم الأمريكي "ستانلي هول" مرحلة المراهقة بأنّها بداية البلوغ وتنتهي عند توقف النمو الجسمي الّذي يكتمل خلال الفترة الواقعة ما بين [14- 20 سنة]، إنّ هذا النهج الّذي يتبعه "هول" في النظر إلى المراهقة يجعلنا نؤكد أنّه يتجه في دراسته اتجاها بيولوجيا كونه يعتبر أنّ بداية المراهقة هو:

- ظهور العلامات الأولى لأزمة البلوغ.
- ظهور الخصائص الجنسية الثانوية بعد استكمال الخصائص الجنسية الأولية.
- الازدياد المفاجئ في أبعاد الجسم (طولا ووزنا).

فمن هذا المنطلق المحدد بعملية النمو الفيزيائي والجنسي تصبح المراهقة مرحلة من مراحل النمو عند الكائن وبالتالي فإنّها حتمية عالمية، ويميز "هول" المراهقة وخصائصها وأبرزها:

- مرحلة الإفراط في المثالية.
- مرحلة الثورة على القيم والتقاليد البالية.
- مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل إلى الجنس الآخر والصداقة.
- مرحلة الشك والنّقد الذاتي والأحاسيس المفرطة.
- مرحلة انحلال الروابط بين عوامل "الأنا" المختلفة التّي تشكل تماسكها.

ويجعل "هول" تقاربا بين المراهقة والهستيريا كونها مرحلة التقلبات الشّخصية والارتماء في حلول متطرفة. **(محدب رزيقة، 2011، ص120)**

4-2: النظرية الاجتماعية للمراهقة:

وفقا لما قاله "هول" يرى "سولنبرجر" أنّ المراهقة مرحلة بيولوجية اجتماعية على السواء، وهذا الاتجاه عبر عنه "سولنبرجر" في مقال سنة (1939) بعنوان "مفاهيم عن المراهقة" يؤكد فيه أنّ المجتمع نفسه لا يعطي للمراهق فرصا كافية للقيام بالدور الّذي يتفق ومستويات نضجه الجسمي والعقلي ونزعته إلى التحرر والاستقلال، ومن هنا ينشا الإحباط والصراع الّذي تتسم به المراهقة إلّا أنّ هذه المشكلات وذلك الصراع ليس وليد ثقافة وحدها بل هو نتيجة التفاعل المتبادل (**Interactio**) بين العوامل البيولوجية والعوامل الاجتماعية الّتي يعيش فيها الفرد، وهكذا نستطيع أن ننظر إلى المراهقة لا على أنّها تمثل فترة مستقلة منفصلة على مراحل النمو وإنّما باعتبارها مرحلة انتقال مستمر من الطفولة إلى الرجولة، وهنا يؤكد "سولنبرجر" على أنّ المراهقة إن كانت فترة انتقالية كما ذكر "ليفين" إلّا أنّها ميلاد جديد من رحم قديم أي ميلاد من طفولة تؤثر في هذا الجديد ليؤثر هذا الجديد بعد ذلك فيما يولد من رحمه، فالمراهقة تتأثر بما هو سابق عليها الطفولة وتؤثر فيما هو لاحق وهو الرشد، فلا انفصال بين المراحل النمائية للفرد، وهذا ما ستلمسه واضحا جليا لدى كلّ من "فرويد" و"إيركسون" رغم أن كلّ منهما يمثلان اتجاها مختلفا عن الآخر في سيكولوجية المراهقة، إلّا أنّ هناك جوانب مشتركة بين كلّ منهما وهذا ما سيتضح فيما بعد. **(أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002، ص33)**

4-3: النظرية التحليلية النفساني للمراهقة:

يركز هذا الاتجاه على اللاشعور والانفعالات، ويعتقد المنظر التحليلي أنّ السلوك مجرد خاصية سطحية، ولفهم النمو على نحو حقيقي علينا أن نقوم بتحليل المعاني الرمزية للسلوك والتحول بعمق إلى الذات البشرية، كما تؤكد النظريات التحليلية بشدة على أهمية الخبرات مبكرة مع الوالدين في تشكيل النمو، وتتضح هذه الخصائص في النظرية التحليلية الرئيسية لفرويد. **(رغدة حكمت شريم، 2009، ص20)**

وقد اوضح "فرويد" إسهاماته قوله بالكيفيات النفسية الثلاثة وهي الشعور وما قبل الشعور واللاشعور وهو الكشف الأساسي في التحليل النفسي، وأيضا تصنيفه للجهاز النفسي الثلاث الهو والأنا والأنا الأعلى، فالمبادئ الفرويدية عن علاقات منظمات الجهاز النفسي الثلاث (الهو والأنا والأنا الأعلى) بعضهم ببعض يبدو فيهم الديالكتيك واضحا تمام الوضوح، فالأنا تقدم لنا صورة لتطور كمي حيث تصبح الرغبات والمحضورة اجتماعيا التّي يسعى لتحقيقها الأنا الأعلى بالصبغة الاجتماعية لتعمل وفقا لمبدأ الواقع لا مبدأ اللذة تلك هي النظرة إلى الطبيعة الإنسانية حتّى حلول فترة المراهقة، حيث يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي بصفة عامة أنّ البنية الشّخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة، فقد كانت الأنا قبل حول هذه الفترة تشتغل مركزا متوسطا بين الهو والأنا الأعلى وتتولى مهمة التوفيق بينهما على نحو يكفل لكل منهما إشاعة المنشود، وطبقا للتطور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة فإنّ وظيفة الأنا في هذا الصدد يطرا عليها نوع من تشويش والاضطراب نتيجة لانخراط الفرد في طور البلوغ، ويبدو الهو في هذا الوقت محكوما أو موجها بتأثير المحفزات الجنسية متخطية مجرد الحصول على اللذة إلى الرغبة في التناسل والتكاثر أيضا، وكانت الأنا الأعلى في حلول هذه الفترة الحرجة مباشرة قد شرعت في ممارسة وظيفتها، وحدد ملامحها خلال سنوات الكمون وذلك عن طريق التوحد مع الوالدين والمثل الأعلى والمثل العليا الموقرة في المجتمع، ولكن مع حلول هذه الفترة الحرجة تهتز دعائم الأنا الأعلى نتيجة للتغيّرات التّي طرأت على علاقة المراهق بالوالدين خاصّة الوالد الّذي يتفق معه المراهق في الجنس، ويعتبر فرويد مرحلة المراهقة المرحلة الأخيرة تصوره لمراحل النمو، وهذه المرحلة تتميز بملامح ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ونمو الميول الجنسية الغيرية، كما أنّها فترة قلق وبخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية، إنّ الكثير من مظاهر السلوك الصبياني لدى المراهقين مثل تقلبات المزاج والانزلاق في الأعمال غير المسؤولة يمكن أن ينطوي على جوانب نكوصية، وعلى الرغم من أنّ نظرية "فرويد" لها مفاهيم عديدة بالنسبة لتطور

شخصية المراهق إلّا أنّ كثيرا من الاستخدامات المفيدة لنظرية التحليل النفسي ليست من فرويد لكنّها من باحثين آخرين وسعوا من نظرية فرويد وطبقوها على المراهقة بنوع خاص.(**أبو بكر محمد مرسي، 2002، ص34- 36**)

على نحو ما نجد لدى "أنا فرويد" حيث ترى أنّ المراهقة مرحلة تتسم بالصراع الداخلي وعدم التوازن النفسي والسلوكيات الغريبة، فالمراهقون أنانيون فهم من جهة يهتمون بأنفسهم وكأنهم الموضوعات الوحيدة التّي تستحق الاهتمام وأنهم مركز هذا العالم، ومن ناحية أخرى فهم قادرون على التضحية بالذات والتفاني، يقيمون علاقات عاطفية ويرغبون أحيانا بالاندماج الاجتماعي التام والمشاركة الجماعية والميل إلى العزلة في أحيان يتذبذبون بين الطاعة العمياء والتمرد ضد السلطة.(**رغدة حكمت شريم، 2009، ص40**)

5- حاجات ومطالب النمو في المراهقة:

إنّ لكل حالة عمرية مطالبها وحاجاتها التّي تحتاج إلى إشباع، وهذه الحاجات تعمل على تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد، وممّا لا شك فيه أنّ التوازن النفسي يرتبط بالتوازن العضوي والعكس.

وقد أشار العلماء إلى الكثير من الحاجات المتنوعة والمختلفة للمراهق، التّي تم حصرها في ست حاجات وهي:

1. الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصّحة الجسمية والنفسية، الحاجة إلى حياة أسرية آمنة، مستقرة وسعيدة.

2. الحاجة إلى الحب والقبول:

وتتضمن الحاجة إلى الحب والتقبل الاجتماعي والانتماء إلى الجماعات.

3. الحاجة إلى مكانة الذات:

وتتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق، الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، والعدالة في المعاملة، والاعتراف والتقبل من الآخرين.

4. الحاجة إلى الإشباع الجنسي:

ويتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، الحاجة لاهتمام الجنس الآخر وحبه، الحاجة إلى التخلص من التوتر والتوافق الجنسي الغيري.

5. الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار:

ويتضمن الحاجة إلى تفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك، الحاجة إلى إشباع الذات والنجاح والتقدم الدراسي.

6. الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات:

وتتضمن الحاجة إلى التغلب على العوائق والمعوقات، الحاجة إلى العمل نحو الهدف، الحاجة إلى معرفة الذات وتوجيهها.**(حامد زهران، 2001، ص436)**

وهذه الحاجات تشير إلى التكامل النفسي لعمليات المراهق النفسية والعقلية والوجدانية والاجتماعية إذا لم تشبع هذه الحاجات ولم تتوفر الرعاية السليمة للمراهق وتحقق مطالب نموه فإنّه سيتعرض إلى مشكلات قد تؤثر بصورة سلبية على مسيرة نمائه وبناء شخصيته السوية في المستقبل، كما أن هذه الحاجات المتعددة لا تكون عادة متشابهة عند جميع المراهقين وإنّما تختلف حسب طبيعة ونوع المراهقة ونمائها، حيث أنّه لا يوجد نمط واحد لها فهي تأتي في أشكال متعددة وأساليب متنوعة وفقا لمظاهر التآلف أو النفور من المجتمع.

6- مشكلات المراهقة:

1. مشكلات نفسية:

وتتمثل في الحساسية والصراعات النفسية وضعف التوافق الجنسي وحدة الانفعالات والعواطف الجياشة والقلق والخوف والانطواء والخجل وسرعة التأثر والأحلام المزعجة والنسيان والغيرة والكآبة.

2. مشكلات صحية:

تتمثل في قلة النوم والصراع وفقدان الشهية واضطرابات في المعدة وظهور حب الشباب.

3. مشكلات مدرسية:

تتمثل في صعوبة بعض المواد الدراسية وتوتر العلاقات مع بعض المدرسين، وضعف الانتباه وضعف الميل للقراءة وصعوبة الحصول على درجات عالية والخوف من الرسوب.

4. مشكلات أسرية:

وتتمثل في تفضيل الوالدين لاحد الإخوة ووفاة أحد الوالدين والتدخل في أمور المراهق ومحاسبته.

5. مشكلات اقتصادية:

وتتمثل في قلة الحصول على الملابس الجديدة وضعف المستوى الاقتصادي للأسرة وقلة المصروف اليومي.

6. مشكلات اجتماعية:

وتتمثل في كثرة أوقات الفراغ والثورة على الآخرين لأتفه الأسباب واختيار الأصدقاء والارتباك عند مقابلة الآخرين والعلاقات مع الجنس الآخر والتعرض إلى الضغوط الاجتماعية.**(صالح حسن الداهري، 1999، ص217- 215)**

7. مشكلات العدوانية:

تعتبر من المشكلات البارزة في مرحلة المراهقة، وتعتبر صفة رئيسية لكل كائن حي ويظهر مرتبط بالنشاط البناء الّذي بذله الفرد إمّا من أجل السيطرة على العوامل المادية المحيطة به من أجل الدفاع عن النفس أمام الأخطار الواقعة أو المتوقعة أو من أجل تأكيد الذات، أو بالرغبة في التملك أو محاولة ضبط سلوك الآخرين. (حمودة سليمة، 2009، ص51)

وترتفع العدوانية عند المراهق بازدياد الموانع الخارجية وبالتالي الشعور بالإحباط والميل إلى تصريف الفائض من هذه العدوانية.**(عبد الغني السديدي، 1995، ص175)**

8. أزمة الهوية:

إنّ أزمة الهوية والتّي نادى بها إيركسون تعكس تساؤل الفرد في مرحلة المراهقة عن الآتي: من أنا؟ ومن أكون؟ وهي حالة نفسية غير مريحة وتعني هذه الأزمة الكثير من الأمور منها عدم قدرة المراهق على اختيار المستقبل العلمي والمهني المناسب وعدم وضوح الرؤيا والهدف وانعدام الجدوى وفقدان القيمة الاجتماعية، فهو يشعر بالضياع خاصّة أنّ المجتمع لا يساعد المراهق على فهم ذاته. **(مريم سليم، 2000، ص219)**

ويجمع علماء النفس أن أزمة المراهقة تعبر عن أزمة الهوية بالنسبة للمراهق وهي تعبير عن صعوبة القرارات التّي يجب على المراهق اتخاذها، كما يمكن القول أنّها أزمة الاختيارات في وجوده، فهو يمر بحالات من الصراع الداخلي تنصب جلها حول إثبات وجوده وكيانه كفرد مستقل، وهي ضرورية للسير نحو النضج وغيابها يعبر عن وجود اضطرابات لديه حول الصراع بين الحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى الاعتماد على الوالدين والأهل، الصراع بين الحاجة إلى تهذيب الذات وبين الحاجة للتحرر.

(Philippe Jeanemet: Maurice cotcos , 2003, p11, 12)

9. مشكلة التقمص والتقليد:

يلعب التقمص دورا مؤثرا في تكوين شخصية المراهق حيث نجد المراهق يتقمص شخصية "الأب" مثلا، وعلى كلّ حال فإنّ المراهق يميل إلى التقليد الأعمى وإلى الإبداع والموضات الجديدة ولذلك ينبغي أن يتوجه توجها سليما لأنّ التقليد الأعمى والتقمص قد يكون له تأثير سلبي في تكوين شخصية المراهق.

خلاصة الفصل:

لا يكاد علماء النفس يختلفون على موعد بدء مرحلة المراهقة، ولكنهم يختلفون إختلافا كبيرا على موعد انتهائها، فيذهب البعض إلى أن ذلك يحدث في الثامنة عشر من عمره، حيث يكتمل نمو الأعضاء التناسلية ويكون الذكاء قد بلغ نهاية مستواه، في حين نتيجة الاضطرابات الانفعالية المصاحبة لمرحلة المراهقة إلى حالة الاستقرار قبل سن العشرين، وحيث أن الانفعالات تهدأ والخيالات رجع، فإن التفكير الموضوعي والحكم العقلي يبرزان بالتدرج ويصبح المراهق قادر على التحرر من التأمل الذاتي والانتقال من المراهقة والرشد، وهو في جوهره انتقال من الحياة الداخلية إلى الخارجية، الأمر الذي يمكن المراهق من أن يرى نفسه على حقيقتها ويرى العالم كما هو لا من خلال مشاعره هو وتصوارته

الفصل الرابع

سيكولوجيـة الطـلاق

تمهيد

1- تعريف الطلاق

2- طبيعة الطلاق

3- المقاربات النظرية في تفسير الطلاق

4- مراحل الطلاق

5- أسباب الطلاق

6- الآثار النفسية المترتبة عن الطلاق عند المراهقة

خلاصة الفصل

- تمهيد:

يعد الطلاق من بين المشكلات الاجتماعية التي يعاني من نتائجها المجتمع، وهو يعود لأسباب عديدة متنوعة ومتداخلة، وبغض النظر عن أسبابه المختلفة من أسرة إلى أخرى، فإن الطلاق يعد صدمة قوية ذات ثقل ووقع أليم من الناحية النفسية والاجتماعية على الأبناء وعلى نمو شخصيتهم، وفي فصلنا هذا سنتناولّ تعريف الطلاق وطبيعته ومراحل الطلاق ومقاربات النفسية في تفسير الطلاق والآثار النفسية مترتبة عن الطلاق للمراهقات

1- تعريف الطلاق:

أ- لغة:

مشتق من الفعل طلق وأطلق، يعني الترك، وبعد وهو تحرر من القيد وأطلق المرأة زوجها طلاق يعني تحللت من قيد الزواج وخرجت من عصمته ويده.**(عبد الرحمن، 1983، ص114)**

وفي اللاتينية اشتق مصطلح الطلاق من كلمة "**Divortium**" والتّي اشتقت بدورها من فعل "**Divertere**" والذي يعني الدوران من ناحية أخرى والانقسام والافتراق الّذي يتم بين شخصين لهما طريق واحد يأخذ كلّ منهما طريقا تبعدهما عن بعض.**(مسعودة، 1986، ص41)**

ب- اصطلاحا:

الطلاق هو رابطة الزواج الصحيح، وإنّها العلاقة التّي تربط بين الزوجين في الحلال والمآل بلفظ مشتق من الطلاق أو معناه صراحة أو دلالة.**(فريدة، 2013، ص10)**

ج- من الناحية النفسية:

تطرق علماء النفس إلى موضوع الطلاق وحاولوا تعريفه فقالوا: أنّ الطلاق هو أحد أنواع الاضطراب النفسي، وينظر إليه بأنّه عبارة عن عدم التلاؤم بين الشّخصية للزوجين والتّي تكون سببا لصعوبات في الزواج... فالطلاق مظهر لتلك الحياة الزوجية التّي ينعدم فيها التكيف.

د- من الناحية الاجتماعية:

عند علماء الاجتماع يشير إلى إنهاء الزواج وإصدار إعلان قانوني ببطلان هذه الرابطة، والطلاق ترتيب نظامي لإنهاء الزواج والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى.**(عبد العزيز، 1989، ص113)**

هـ- من ناحية قانونية:

تعريف المشرع الجزائري للطلاق من الوجهة القانونية وهذا ما ورد في المادة **(48)** من قانون الأسرة على أنّ الطلاق هو حل رابطة الزواج ويتم بتراضي الزوجين. **(مصطفى، 1984، ص27)**

2- طبيعة الطلاق:

أباح الشرع الطلاق نظرا لكونه دين يشرع للحياة الواقعية التّي يضطرب فيها الإنسان، فكثيرا ما تحدث اضطرابات تقتضي ضرورة الطلاق من أجل الاستقرار الاجتماعي، فعلى الرغم من إباحة الطلاق شرعا، إلّا أنّ الشارع قيده بقيود تكفل تحقيق صالح الأسرة نفسها من أجل تحقيق التوازن في حقوق كلّ من الزوجين، وكذا بغض الإسلام النّاس في اتخاذ قرار الطلاق وحث المسلمين على اتقائه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا وفي ذلك قوله (ص): أبغض الحلال إلى الله الطلاق، ويقول كذلك: تزوجوا ولا تطلقوا فإنّ الطلاق يهتز له عرش الرحمن.**(محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السمري، 2011، ص204)**

3- المقاربات النظرية في تفسير الطلاق:

1- نظرية التفكك الاجتماعي:

أكد أنصار هذه النظرية أنّ كثيرا من المشاكل الاجتماعية المتمثل بعضها في عدم استقرار نظام الزواج وتفكك الأسرة بصفة عامة وانحراف وتشرد الصغار بصفة خاصة، بحيث لا يكون للفرد معرفة دقيقة لما يتوقعه من الآخرين وما يتوقعه الآخرين منه، ويبين أتباع هذه النظرية وجهة نظرهم على نتائج عديدة من الدراسات التّي انتهت إلى أنّ التغير

الاقتصادي كان سببا رئيسيا للفوضى الاجتماعية والتفكك بالشكل العام، وقد قاد هذا التفكك إلى معدلات عالية من الانحراف والجريمة وغيرها من المشكلات الاجتماعية وعلى رأسها الطلاق، ويعني أيضا التفكك الاجتماعي اضطرابا في التفكير ينتج عنه اضطراب في التنظيم وقصور في الأداء الوظيفي داخل المجتمع الواحد، ويؤثر على العادات الاجتماعية السلوكية المقررة أو على الضوابط الاجتماعية بصورة تجعل من المستحيل أن يتحقق لهذه الأدوار أداء وظيفي منسجم نسبيا.

2- نظرية التغير الاجتماعي والثقافي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ التغير الاجتماعي ما هو إلّا استبدال وصراع مستمر في أنماط التفاعل الاجتماعي أو في عناصر الثقافة، ويؤكد المنادون بالارتباط وجود مشكلات اجتماعية بالتغير الاجتماعي أنّ التغير هو السيد المباشر أو الغير مباشر لمعظم المشاكل الاجتماعية التّي تحدث لأنّ التغير الاجتماعي لا يتم بنفس الدرجة بين مختلف عناصر بناء المجتمع، وتزداد احتمالات ظهور المشكلات الاجتماعية إذا ازدادت درجة التغير الاجتماعي، كما تقدم هذه النظرية تفسيرا لظهور المشكلات الاجتماعية خاصّة التّي ترتبط بالأمراض العقلية التّي تزداد بشكل أساسي كلّما زادت درجة التغير الاجتماعي في عنصر من عناصر ثقافة المجتمع دون أن يصاحب ذلك نفس درجة التغير في البقية عناصرها، ففي مثل هذه الظروف تبدأ كثير من مظاهر الثقافة في التغير أو الاندثار دون أن يكون العنصر البديل قد أخذ مكانه، لذا فإنّ التغيّر المتسارع والكثيف في فترات قصيرة ومحدودة له علاقة كبيرة بظهور المشكلات الاجتماعية.

3- نظرية صراع القيم:

ترى هذه النظرية أنّ المشكلات الاجتماعية هي نتاج الصراع بين قيم الجماعات المختلفة في المجتمع وأنّ لكل مجتمع قيم عامة مشتركة بين أفراده وقيم عامة وغير متماثلة بين الجماعات، وتظهر هذه القيم في المجتمعات ذات الثقافات المتعددة مثل الولايات المتحدة الأمريكية أو الهند أو بعض الدول الأفريقية، وقد تبين أنّ أي وضع

اجتماعي عندما يحصل تضارب أو تعارض في القيم السائدة حول تلك الظاهرة، ومن هنا تجدر الإشارة إلى أنّه يوجد بعض القصور لمدى فائدة استعمال مفهوم صراع القيم في تفسير المشكلات الاجتماعية، بمعنى أنّ المشكلة قد لا يمكن حلها متى يدرك النّاس أنّ القيم قد تتغير بمرور الوقت وأنّهم يتأثرون بالأوضاع القائمة، لأنّ بعض المشكلات قد تنشأ نتيجة للقيم المشتركة وليس نتيجة للقيم المتعارضة وأنّ المشكلة قد تمثل نوعا آخر من القيم وربما الاثنين معا.

4- النظرية اللامعيارية:

أشارت النظرية اللامعيارية لدوركايم إلى أنّ المشكلة الاجتماعية تعزى إلى عوامل ترجع في الأساس إلى التنظيم الاجتماعي الّذي عجز عن تنظيم وتحديد القواعد المنظمة للسلوك عند أفراده لتحقيق أهدافهم الشّخصية في إطار الأهداف العامة وبالوسائل المباحة ضمن الثقافة السائدة في المجتمع، أي أنّ هناك أهدافا عامة متفق عليها إلّا أنّه لا يوجد الاتفاق على الوسائل والأساليب المحققة لها، ويرجع ذلك لاضطراب التنظيم الاجتماعي وعجزه في جعل الأفراد يمتثلون للقواعد التي وضعها المجتمع لأفراده لتحقيق أهدافهم، وأصبح بذلك كلّ منهم يسعى لتحقيق ذلك وبالأساليب والوسائل التّي يراها، وبذلك تنتشر المشكلة الاجتماعية ويسود انعدام النظام وتغيب التسوية الاجتماعية فيه، هذا وقد تنتشر المشكلة الاجتماعية أيضا لدى بعض الأفراد نتيجة للإحباطات المتوالية لديهم والناتجة عن عدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم. **(رشاد عبد العزيز موسى، 2008)**

4- مراحل الطلاق:

1- مرحلة الانفصال الفكري:

إنّ بداية ظهور المشكلات بين الزوجين واستمراريتها كفيل بأن يحدث انفصال فكري بينهما، حيث يفكر كلّ منهما بطريقة مختلفة عن تفكير الآخر حول هذه المشكلات، بل قد تكون مضادة لها وعلى نقيض منها ممّا يزيد من شدة الخلاف بينهما، وتمثل هذه

البداية للاتجاه نحو الطلاق إذ يؤدي استمرارها إلى المرحلة الثانية والمتمثلة في التباعد الوجداني.

2- مرحلة الانفصال الوجداني:

مع استمرارية الانفصال الفكري بين الزوجين واحتفاظ كلّ منهما برأيه الخاص المخالف والمنفصل عن الرأي الآخر، يبدأ كلّ منهما ممارسة سلوكيات قد تكون غير مرغوبة وغير مقبولة في نطاق الأسرة، وهذا الانفصال الفكري والسلوكي يؤدي إلى انفصالها الوجداني وبرودة مشاعرها وأحاسيسها وعواطفها نحو بعضهما.

3- مرحلة الانفصال الجسدي:

مع استمرارية التباعد الوجداني والعاطفي، تبدأ مرحلة جديدة حيث يؤدي ذلك التباعد الحقيقي على المستوى المادي فيصبح أداء الحقوق والواجبات الزوجية بين الزوجين عمل روتيني أشبه بأداء الواجب ممّا يزيد من كرههما لبعضهما.

4- مرحلة الانفصال الشرعي القانوني:

عندما تصل الحالة بالزوجين إلى الانفصال الجسدي لا يكون هناك مبرر لوجودهما مع بعضهما في بيت واحد لأنّه لم تحقق معاني الحياة الزوجية التّي ينشدها كلّ منهما فيصبح الطلاق موضع تفكير إلى قرار فعلي حيث تنتهي الحياة الزوجية بالطلاق.

5- مرحلة الانفصال الاقتصادي المادي:

يصاحب عادة واقعة الطلاق إجراءات اقتصادية يحكمها الشرع والقانون، حيث يبدأ كلّ من الزوجين دفع ما عليه من التزامات مادية وأخذ ما له منها، وقد تتم التسوية المادية بينهما بالحسنى وفي جو التسامح والاحترام المتبادل للآخر، وقد ترتبط هذه المرحلة بالكثير من المشكلات.

6- مرحلة الانفصال الأبوي:

قد يكون الطلاق نهاية لبعض المشكلات الزوجية ولكنه سيتسبب في مشكلات أخرى تؤثر تأثيرا مباشرا على أطفالهما إذا كان لهما أطفال، وقد يتفق المطلقان بطريقة

ودية متميزة بالتسامح والتفاهم على كيفية رعاية الأطفال من حيث توفير المكان المناسب لهم وتحديد الشّخص المناسب الّذي يشرف على رعايتهم وعلى مصدر الإنفاق والمقدار اللازم لتغطية مصروفاتهم ونفقاتهم وطريقة لقائهم بأبويهم وغيرها من الأمور التّي عادة تنظم علاقة المطلقين ببعضهما وبأطفالهما بعد حدوث الطلاق مباشرة.

7- مرحلة الانفصال النفسي الانفعالي:

يعتقد بعض المطلقين أنّ المشكلات تنتهي بالطلاق أو حتّى بالقدرة على الاتفاق على حل مشكلات الأبناء، إلّا أنّ هناك مشكلات تظهر من نوع جديد تمس الجانب الشّخصي لأنّها تتعلق بالحالة النفسية التّي تؤثر على انفعالاتهما، وتتصف هذه المرحلة التّي يمر بها الشّخص بانعزاله واستعادة ذكرياته بحلوها ومرها مع الطرف الآخر وتقويم سلوكياته منه وتحديد إيجابياته وسلبياته ومقارنة واقعه بعد الطلاق بحاله أثناء الزواج ورسم خططه المستقبلية.**(الخالف محمد عفيفي، 2011، ص201- 202)**

5- أسباب الطلاق:

يعتبر الطلاق مشكلة من المشكلات الأسرية والتّي تعود إلى مجموعة متنوعة ومتداخلة من العوامل والأسباب، وسنحاول ذكر أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق فيما يلي:

- السبب الاقتصادي: والذي يعتبر من الأسباب الأساسية التّي تؤدي إلى وقوع الطلاق في المجتمعات، وتتجلى في ضيق سبل المعيشة وفشل الزوجين في تحقيق حياة سعيدة، وقد أكدت الدراسات أن الدخل يمثل مؤشرا هاما له علاقة وطيدة بالاستقرار الأسري. **(مسعودة، 1986، ص52)**
- يؤكد علماء النفس على أن من أسباب الطلاق الصراعات الزوجية، وعدم الانسجام النفسي بين الزوجين، أنّه من الأسباب التّي تجعل الزواج مستمرا التعبير عن المشاعر والعواطف النفسية المكبوتة.
- الجهل بالأمور والثقافة الجنسية وعدم قيام الطرفين بالمهام الزوجية للحياة.

- ضعف شخصية المرأة وعدم مشاركتها للزوج مشاركة إيجابية أو العكس بالنسبة للرجل.
- عدم النظرة إلى الزواج نظرة جدية، أو عدم تحمل مسؤوليات الزواج التّي تعين على بقاء واستمرارية الحياة الزوجية.**(أحمد، 1996، ص211)**
- ومن أهم الأسباب وأخطرها الخيانة الزوجية، إذ أنّ الحياة في الأسرة تحيط بها الخيانة هي عملية شاقة لا يقدر على تعلمها أحد.
- كثيرا ما يحدث الطلاق إذا كانت الرابطة بين الزوجين غير واقعية، كأن يكون الزواج حب رومانسي مثلا، ومن المعروف أنّ الكثير من المحبين لا يخططون لمستقبل علاقاتهم تخطيطا واقعيا.**(طارق، 2005، ص56)**
- اختلاف المستوى الاقتصادي والثقافي، ومن بين العوامل المساعدة على حدوث الطلاق لأنّ الاختلاف في هذه الجوانب يؤدي إلى اختلاف نظرة الزوجين إلى حياة العامة وحياة الزوجين خاصّة.
- يرى كثير من الباحثين في المجال الاجتماعي أنّ خروج المرأة للعمل، وشعورها بقيمتها وشخصيتها في الحياة وحصولها على راتب يجعلها أقل اعتمادا على زوجها من الناحية المادية، وبالتالي تصبح أكثر جرأة على تحدي الزوج في كلّ مشكلة تقوم بينهما، وهذا ما يجعلها تطلب الطلاق إذا شعرت أنّ زوجها لا يشاركها أفكارها.**(مسعودة، 1986، ص54)**
- إنّ النطق بكلمة الطلاق لا يلبث أن يتسبب في ازدياد التصدع العائلي، فتعدد مظاهر الصراع بين الزوجين ويبدو ولكل منهما بوضوح أنّه لم يعد في استطاعته أن يحيا مع الطرف الآخر.**(عادل، 1993، ص37)**

6- الآثار المترتبة عن الطلاق عند المراهق:

- إنّ صدمة الطلاق بالنسبة للمراهق ومحاولة التكيف مع حقيقة أنّ والديه مطلقين يمكن أن تكون مؤلمة ومؤثرة في نفسية الطفل أو المراهق، لأنّ صدمة الطلاق تأتي في المرتبة

الثانية بعد صدمة الموت، فيشعر الأبناء بضياع عميق وكبير وبأنهم أصبحوا معرضين لقوى لا يستطيعون السيطرة عليها.

- كما تبين أنّ فترة ما قبل الطلاق وهي فترة الصراع والغضب والمشاكل هي التّي لها الأثر الكبير، وأنّ هذا يؤيد الاعتقاد السائد أنّ الطلاق مضر بالأبناء من النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية وحتّى التعليمية، لأنّ هذه النواحي أو الجوانب مترابطة بعضها ببعض.**(رشاد علي عبد العزيز موسى، 2008، ص127- 128)**

- تصبح العلاقة بين المراهق والوالدين دون الطبيعة الهرمية وبالتالي تدفعه نحو النمو السريع والفترة التّي تلي الانفصال على وجه الخصوص تكون صعبة جدا.

- الردود الانفعالية المباشرة لخبرة الطلاق قد تكون بمثابة الصدمة وعدم تصديق خاصّة إذا كان المراهقون غير مدركين لمدى طبيعة المشكلات الزوجية بين الوالدين.

- لوم الذات والإحساس بالذنب، فإذا كانوا هم محور المشاجرات والنزاع فمن الممكن أن يشعروا بمسؤوليتهم نحو الانفصال بين الوالدين جزئيا.**(رغدة شريم، 2009، ص244)**

- فقدان حنان الوالدين أو أحدهما وفقد الرعاية الأسرية والتربية المنزلية ممّا يؤدي إلى تصرفهم بطرق خاطئة أو تأثرهم بأصدقاء السوء.

- كثرة الانفعالات النفسية مثل الصمت، الشرود الذهني، الانعزال، التهرب من المواجهة، الجفاء في الكلام ومعاملة الآخرين.**(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2011، ص194)**

- فقدان الشعور بالأمن والأمان أو الشعور بعدم الكفاءة أو عدم الموائمة، وقد تهز ثقته بالنفس.**(عبد الرحمن العيسوي، 2009، ص152)**

- يشعرون بأنّهم يختلفون عن أترابهم وأقل قيمة منهم، فمشاعر الذنب الناتجة عن الطلاق والخجل من الخلافات العائلية والعدوانية السائدة في المنزل وتعزز مشاعر الاختلاف. **(سامر جميل رضوان، 2002، ص460)**

- يشعر غالبيتهم بالقلق خاصّة عندما تسود في فترة ما قبل الانفصال الخلافات والشجار والعدوانية وبعض أعمال العنف بين الوالدين.**(برغوتي توفيق، 2010، ص57)**

وبالرغم من كلّ ما تقدم من الآثار السلبية قد يكون الطلاق في بعض الأحيان حلا أكثر إيجابية في انعكاساته على الصّحة النفسية للأبناء، حيث أنّه قد يعطي نوعا من الاستقرار لعيش الأبناء عند أحد الوالدين أفضل من الانتماء إلى أسرة متصدعة ومشحونة بالخلافات والصراعات الدائمة.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير يمكن أن نستخلص أن الطلاق ظاهرة اجتماعية، وقد أوجيزت في أكثر التشريعات الدينية والقوانين الوضعية، تعددت تفسيرات أسبابه، وهو حدث ينهي العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، مخلفا صدًمة عاطفية على كليهما وعلى الأطفال، فالكثير من الأطفال يعانون من الاضطرابات النفسية كالحرمان من مشاعر الحب والحنان، فهم في الغالب تعرضّوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية والجو الأسري.

الجانب الميداني

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- المنهج المستخدم.

2- مجموعة الدراسة.

3- الأدوات المستعملة.

4- مجالات الدراسة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

ممّا لا شك فيه أن لكل دراسة أو بحث علمي أسس منهجية يعتمدها الباحث كقاعدة أساسية للبدء في البحث والدراسة، وتكون هذه الأسس بمثابة المنهج الّذي يتبناه الباحث في دراسته حتّى تتمتع دراسته بالمنطقية والدقة والتنظيم في كلّ جوانب البحث العلمية، وهذا بطبيعة الحال من البناء النظري للبحث إلى غاية النتائج التّي سوف يتحصل عليها، حيث لا يمكن للبحث العلمي أن يقوم بدون منهج واضح يساعد على دراسة وتشخيص مشكلة موضوع البحث لمعرفة جوانبها وتحليل أبعادها.

1- منهج الدراسة:

المنهج هو السبيل والكيفية المنطقية التّي ترسم جملة المبادئ والقواعد التّي تسهل علينا دراسة مشكلة بحثنا والوصول إلى نتائج علمية دقيقة وصحيحة(**إخلاص، 2000، ص83**)، حيث أنّ المنهج هو أسلوب يسير على نهجه الباحث كي يحقق الهدف من بحثه.

والمنهج المتبع هو المنهج العيادي (الإكلينيكي) بتقنية دراسة حالة والذي يعبر عنها "لويس كامل" في مقدمة لكتاب "دراسة حالة" في علم النفس المرضي بقوله: دراسة حالة تمثل المنحى الإيديولوجي الّذي يتناول الشامل والمتكامل للتاريخ الارتقائي للفرد، وهي الطريقة التقليدية في معظم بحوث علم النفس الإكلينيكي، أمّا دويدارفيم ن منهج دراسة حالة بأنّه: طريقة علمية تتميز بالعمق والشمول والفحص التحليلي الدقيق لأي ظاهرة أو مشكلة أو نوع من سلوك المطلوب دراسته لدى الشّخص أو الأسرة أو الجماعة بعد فهم ظاهرة فهما مشتفيضا بهدف الوصول إلى استنتاجات ومبادئ عامة تصلح لوضع تعميمات تخدم عمليات التشخيص والعلاج والتوجيه والإرشاد.

ويعرف المنهج الإكلينيكي: هو التركيز على الحالات الفردية التّي تمثل الظاهرة المراد دراستها، حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة والتّي تمكن من دراسة الحالة أو المبحوث دراسة شاملة ومتعمقة حتّى يصل إلى فهم العوامل العميقة في شخصية المبحوث.(**فرج، 2000، ص09**)

2- مجموعة الدراسة:

تتكون المجموعة من حالتين (بنتين) حيث تتراوح أعمارهم ما بين 19 و 20 سنة بولاية المسلة، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية وهي الأكثر ملائمة لبحثنا لأنّها على الشروط اللازمة لإجراء هذا البحث، وهم مراهقات ضحيا الطلاق.

3- الأدوات المستعملة:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على تقنية المقابلة البحثية النصف موجهة بالرجوع إلى الجانب النظري واختبار رسم العائلة، حيث كان الهدف من المقابلة تقديم أنفسنا والحصول على معلومات تخص حياتهم وميولاتهم ومن ثمّ إجراء اختبار رسم العائلة والذي يكمل المقابلة ويساعدنا في فحص فرضياتنا.

3-1: المقابلة البحثية النصف موجهة:

المقابلة هي عبارة عن موقف تفاعلي دينامية وتفاعل بين شخصين أو أكثر تتم وفق عرض محدد لتحقيق أهداف محددة.**(خالد، 2008، ص53)**

ونقصد بالمقابلة البحثية نصف الموجهة وهي التّي يقوم فيها الباحث بتصميم دليل يعتمد عليه في دراسته وتكون فيها الأسئلة مفتوحة، فهي تحدد حرية المبحوث والباحث حيث تكون بوضع أسئلة متسلسلة تتيح للمبحوث الإجابة بحرية حسب تدرج معين.**(ماهر، 1988، ص285)**

والمقابلة هي تبادل لفظي يتم بين الباحث والمبحوث وما ينجر عن ذلك من تغيّرات الوجه ونظرة العين والهيئة والإيحاءات.**(زرواتي، 2007، ص247)**

3-2: اختبار رسم العائلة:

يعرف الاختبار النفسي على أنّه إجراء منظم لقياس سمة من خلال عينة من السلوك، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على اختبار رسم العائلة وهو من الاختبارات الإسقاطية، وضعه لويس كورمان، ويقول عنه بأنّه يمنحنا معطيات مهمة حول الطفل وبنية الأنا والأنا الأعلى والصراعات المختلفة التّي يقيمها الطفل مع العائلة، كما يسمح بإلقاء ميوله ونزعاته المكبوتة في اللاشعور إلى الخارج، يسمح أيضا بكشف الشعور الحقيقي الّذي يكنه الطفل للآخرين، ويعطينا صورة عن كيفية تصور الطفل، وقد تم اختيارنا لتطبيق اختبار رسم العائلة لتدعيم الدراسة المعمقة للحالات التّي نود دراستها.

- تقنية تطبيق اختبار رسم العائلة:

نجلس الطفل إلى طاولة مناسبة لحجمه، ونوفر له ورقة بيضاء وقلم رصاص وأقلام ملونة للتلوين، ويجب أن نوفر له مكانا مريحا وأن نراقبه دون أن يشعر بذلك، ثمّ نحسب المدة التّي استغرقها الطفل في الرسم مع إبداء الابتسامة وكلمات التشجيع.

- التعليمة:

تعليمة الاختبار بسيطة، نطلب من الطفل رسم عائلة وتكون التعليمة كالآتي: ارسم لي عائلة أو أسرة، وإن لم يفهم نقوم بتبسيطها حسب مستوى الطفل، ولابد من تسجيل كلّ كبيرة وصغيرة عن الطفل فيما يخص الجهة التّي بدأ بها الرسم وأول شخص رسمه وترتيب الأشخاص المرسومين، كما يجب على الفاحص تشجيع العميل بين الحين والآخر مهما كانت قيمة الرسم.

ثمّ نطرح عليه الأسئلة التّي من خلالها تتضح لنا نقاط مهمة ومعلومات إضافية:

- من هو الأكثر طيبة في هذه العائلة؟
- من هو الأقل طيبة في هذه العائلة؟
- من هو الأكثر سعادة في هذه العائلة؟
- من هو الأقل سعادة في هذه العائلة؟
- وأنت من تفضل في هذه العائلة؟ أي من تحب؟ ومن لا تحب؟

كما يجب طمأنة الطفل بأنّ ما يهمنا هو ما سوف يرسمه ولسنا بصدد الحكم على جودة الرسم أو تقييمه، وبعد إنهاء الرسم نقوم بمكافأة الطفل، وفي الأخير نقوم بتحليل الرسم على ثلاث مستويات: خطي، الشكلي، المحتوى.

4- مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية لموضوع صورة الذات للمراهقات ضحايا الطلاق بثانوية "عثمان بن عفان" بالمسيلة.

2- المجال الزماني:

- السنة الدراسية **2020/2019**.
- التعرف على ميدان الدراسة: وكان من **2020/03/08**.
- الدراسة الأساسية أي التطبيقية: **2020/03/16**.

3- المجال البشري:

الدراسة مكونة من حالتين تتراوح أعمارهم بين: الحالة الأولى **19** سنة (أنثى) سنة ثالثة ثانوي، والحالة الثانية **20** سنة (أنثى) سنة أولى جامعي.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل المنهجي إلى المنهج الّذي يتفق مع طبيعة دراستنا، وأهم الأدوات التّي تبنى عليها الدراسة، وحاولنا الإلمام من خلالها بحيثيات الموضوع وهذا باختيار العينة وتحديد الحدود الزمانية والمكانية للدراسة، كما أوضحنا أيضا في هذا الفصل إجراءات التطبيق الميداني وكيفية تحليل المعطيات انطلاقا من النتائج.

الفصل السادس

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

I- عرض وتحليل نتائج الدراسة

II- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

– تمهيد:

بعد أن تم عرض إجراءات الدراسة في الفصول السابقة، سيتم في هذا الفصل عرض النتائج المتحصل عليها في الدراسة الميدانية التّي تهدف إلى التعرف على صورة الذات لدى عينة من المراهقات ضحايا الطلاق، وهذا بعد جمع المعطيات الخاصّة بكل حالة وتحليل الاختبار والتطرق إلى مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات، وإلى أي حد تلتقي هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة، وبيان ما تثيره من أسئلة تحتاج إلى المزيد من البحث في الدراسات اللاحقة.

I- عرض وتحليل نتائج الدراسة

- عرض الحالات:

1: بيانات الحالة الأولى:

1-1: البيانات العامة:

- الاسم: "ر"
- العمر: 19 سنة
- الجنس: أنثى
- السكن: المسيلة
- الهيئة: مرتبة ونظيفة
- الترتيب في الأسرة: الصغرى في الأسرة
- السنة الدراسية المسجلة فيها حاليا: سنة ثالثة ثانوي
- تحصيلها الدراسي: متوسط

1-2: تاريخ النمو:

- طول فترة الحمل: 09 أشهر
- الحالة الصّحية أثناء الحمل: متدهورة قليلا
- الحالة النفسية أثناء الحمل: مضطربة
- نوع الولادة: طبيعية
- نوع الرضاعة: غير طبيعية اصطناعية
- مشكلات في النوم: بكاء طوال الليل

1-3: التاريخ الأسري:

- الأم: حية وعمرها 51 سنة
- المستوى التعليمي: سنة رابعة متوسط
- عمرها عند الزواج: 27سنة

- حالتها الصّحية: مستقرة
- عدد مرات حملها: مرتين
- الحالة الاقتصادية: متوسط

• الأب: حي وعمره 59 سنة

- المستوى التعليمي: ابتدائي
- عمره عند الزواج: 36 سنة
- حالته الصّحية: لا بأس بها
- المهنة: بطال
- الحالة الاقتصادية: ضعيفة

4-1: بيانات خاصّة بمشكلة الطلاق:

- كيفية الزواج: عن طريق الأقارب
- مدة الزواج: 03سنوات
- المشكلة: طلاق الوالدين
- أسباب المشكلة: عدم التناغم بسبب العمل
- تاريخ الطلاق: 2008/11/10
- مع من يقيم حاليا: في دار جدتها مع أمها
- هل حدث زواج لأحد الوالدين: نعم للأب

- ملخص المقابلة الحالة الاولى:

من خلال المقابلة التّي اجريناها مع الحالة الأولى "ر" تبين أنّها تلميذة تدرس سنة الثالثة ثانوي، تنحدر من أسرة متوسطة، مطلقة الأبوين، كانت غير راضية على الوضع الّذي تعيش فيه وحلم أن يصير لهم بيت خاص هي وأمها وأختها، أما بالنسبة لأبيها فهي لا تعتبره والدها بقولها (كان عندي بابا وراح) وهو خالها المتوفي الّذي يعتبر بمثابة والدها، وكانت تتكلم قليلا وتسكت معظم الوقت، وأخبرتني أنّ امها هي مل شيء في

الدنيا وتحبها أكثر من أي شيء حسب قولها (ممّا نحبها ونموت عليها وكشما نتخيل بلي صراتلها حاجة نعود نبكي هي تمثل كلّ شيء بالنسبة لي).

اخبرتني الحالة "ر" بأنّها لا تحمل أي شعور اتجاه والدها وهو كأي شخص غريب بالنسبة لي وحسب قولها (ماهوش داير حتّى واجب اتجاهنا)، وعند سؤالنا للحالة ما هو سبب الطلاق كانت حسب قولها (خلاص مكتوب بيناتهم)، وكان سبب الطلاق أنّه لا يعمل وحسب قولها (قادر يخدم وميخدمش)، وقالت أنّه أحسن أنّهم تطلقوا (على خاطر منحبوش).

- تحليل المقابلة مع الحالة (1):

من خلال المقابلة التّي أجريتها مع الحالة استنتج وجود علامات تدل على ثلاثة أعراض والتّي هي كالتالي:

- الحرمان العاطفي نتيجة غياب الأب وهذا الغياب أثر في تكوين شخصيتها، خاصّة في مرحلة المراهقة حيث أوضح الباحثون بأنّها "مرحلة الصراعات الداخلية، وهذا الصراع ناتج عن رغبة المراهق في الاستقلال عن والديه وفي نفس الوقت الحاجة إليه". (علاء، 2009، ص94)
- الانطواء على الذات الظاهر من خلال خجلها ونقص في الثقة من خلال رسم نفسها تشغل حيزا صغيرا.

فالحالة فاقدة لمصدر الحنان والأمن والطمأنينة وعدم إحساس بالراحة النفسية "فالأمن هو مصدر الصّحة النفسية" (عبد الرحمن، 2008، ص172)، فغيابه يسبب خلل في التوافق النفسي وبالتالي غياب الصّحة النفسية.

- القلق والخوف والفراغ العاطفي والمتمثل في عدم استعمال الألوان ما عدا الأسود، حيث ظهر هذا من خلال قولها (ماما نحبها ونموت عليها وكشما نتخيل بلي صراتلها حاجة نعود نبكي هي تمثل كلّ شيء بالنسبة لي).

- **تحليل نتائج اختبار رسم العائلة (الحالة 01):**
- **الوضعية الفحصية:**
- **الانطباعي العام:**

هي بنت حسنة المظهر، كثيرة الحركة وعندما طلبت منها أن ترسم لي العائلة رفضت في البداية أن ترسم وقالت (ما نعرفش نرسم) وبالتشجيع مني بدأت الرسم ورفضت التلوين وقالت لي (منحبش الألوان)، واستغرق الرسم 10 دقائق.

- **على المستوى الخطي:**

كان رسم الحالة الأولى بخطوات متفاوتة في القوة (خط سميك، واحيان رفيع) دلالة على حساسية والخجل وكف الغرائز، وكان الرسم متمركزا في الوسط ويشغل الحيز الأكبر من المنطقة اليسرى دلالة على منطقة الرجوع إلى الطفولة الماضية والاحتفاظ بالأولويات الفطرية والتّي قد تدل على أنّها محكمة، ورسمت الحالة نفسها تشغل حيزا صغيرا دلالة على نقص الثقة والانطواء والخجل.

- **على المستوى الشكلي:**

نلاحظ أنّه هناك تفرقة بين الجنسين وهذا يدل على النمو والنضج، كما يوجد مناطق بيضاء على يسار الورقة وهذا يدل على أن هناك نكوصا ممنوعا وكذا عدم الرغبة لا شعوريا في الرجوع إلى الوراء أو الماضي، كما أن الحالة لم ترسم الأب ويعني هذا على أنّه مصدر قلق بالنسبة لها.

- **على مستوى المحتوي:**

بدأت برسم أمها وهذا يدل على القيمة التّي تمنحها لها، وعدم استعمال الألوان دلالة على الفراغ العاطفي والقلق، واستعمال الأسود يعني القلق والخوف وسلوكات اكتئابية، كما رسمت جميع الأيدي في الجيوب دلالة على الإحساس بالذنب، كما رسمت جميع العيون مفتوحة ما عدا عيونها حالة مغلقة وهي دلالة على الرعب والخوف والقلق،

كما رسمت رسومات صغيرة تعني انعدام الأمن والحماية، كما رسمت الجذع على شكل مربع وهذا يدل على قلق.

محتوى مرحلة الأسئلة التوجيهية:

بعد الانتهاء من الرسم طرحنا على الحالة الأسئلة التوجيهية الخاصّة بالاختبار وهي كالآتي:

- من هو الأكثر لطفا؟ ولماذا؟ ← ماما قالت: لخاطر حنينة بزاف وتحبني أنا أكثر).
- من هو أقل لطفا؟ ولماذا؟ ← أختي الكبيرة: لأنّها أنانية.
- من هو أكثر سعادة؟ ولماذا؟ ← لا يوجد: نشوف ناس أكل حزينة
- من هو أقل سعادة؟ ولماذا؟ ← ماما: هز هم بزاف.
- من تحب؟ ← خالي.
- من لا تحب؟ ← أب.

مؤشرات التقييم والتحفيز في الرسم.

- الشّخص المفضل: الأم.
- الشّخص غير المفضل: الأب.

2- بيانات الحالة الثانية:

2-1: بيانات عامة:

- الاسم: ب.ف
- العمر : 20 سنة
- الجنس: أنثى
- السكن: المسيلة
- الهيئة: نظيفة ومرتبة
- الترتيب في الأسرة: الصغرى في الأسرة
- السنة الدراسية المسجلة بها حاليا: سنة أولى جامعي
- التحصيل الدراسي: جيد جدا

2-2: تاريخ النمو:

- طول فترة الحمل: 09 أشهر
- الحالة الصّحية أثناء الحمل: عادية
- الحالة النفسية أثناء الحمل: مضطربة
- نوع الولادة: طبيعية
- نوع الرضاعة: طبيعية
- مشكلات في النوم: متقطع

2-3: التاريخ الأسري:

• الأم: على قيد الحياة

- المستوى التعليمي: سنة رابعة متوسط
- عمرها عند الزواج: 17سنة
- حالتها الصّحية: مريضة بالروماتيزم
- عدد مرات حملها: 03 مرات

- الحالة الاقتصادية: حسنة

• الأب: على قيد الحياة

- المستوى التعليمي: ابتدائي

- عمره عند الزواج: 23 سنة

- الحالة الصّحية: جيدة

- المهنة: تاجر

- الحالة الاقتصادية: ممتازة

2-4: بيانات خاصّة بمشكلة الطلاق

- كيفية الزواج: زواج تقليدي

- مدة الزواج: 07 سنوات

- المشكلة: طلاق الوالدين

- أسباب المشكلة: الرغبة في إنجاب الذكور

- تاريخ الطلاق: 2001

- مع من يقيم حاليا: الأم

- هل حدث زواج لأحد الوالدين: نعم للأب

ملخص المقابلة مع الحالة الثانية:

من خلال المقابلة التّي أجريتها مع الحالة الثانية (ف) التّي هي من مواليد 2001/07/11 اتضح أنّها طالبة سنة أولى جامعي، فهي تعيش في أسرة ممتدة هي و03 أخواتها وأمها عند بيت جدها مع خالاتها وأخوالها إلّا أنّها تعتبر من الأسر المنحدرة بسبب انفصال والديها، حيث ذكرت الحالة عن سبب طلاقهما في قولها: "ماما مسكينة خاطية كسرت الشرع شحال من مرة مكانتش حابة تتطلق هو لي كان يحوس يزوج باش يجيب ذراري كي عادت ماما جايبتلو غير البنات".

كما أنّ الحالة كانت من بين أمنياتها أن يصبح لها أخ حيث قالت: "أنا الصغيرة في الدار بصح تمنيت يكون عندي خويا هكذا يا لوكان نوض على الطرايح ونرقد بيهم المهم عندي خويا يعاوني ويكون سندي كي نخرج باش ميحقرونيش".

وعند سؤالي لها عن صفة أبيها كان جوابها: "والله معلابالي لا عمرو لاقاه زايد لا والو جامي شفت حاجة تخصو".

فهي تحمل مشاعر الحقد والكره اتجاه أبيها عبرت عن إحساسها تجاهه بـــ: "أنا في الحقيقة معندي حتّى إحساس تجاهو شغل منعدم كلّ واحد في جيهة" حيث كانت تعتبر جدها هو أبيها قبل وفاته حين قالت: "رباني جدي ربي يرحمو هو الوحيد لي صح نعتبرو الأب نتاعي"، وعند سؤالي لها عن إحساسها عند زواج أبيها كانت إجابتها: "ربي يسهل عنو يزوج ولا يقعد راه يربح بالذراري، ماما هي المسكينة حنينة علينا قالت نربي بناتي منتزوجش ثاني هو قاسي مهوش محوس علينا".

- تحليل المقابلة مع الحالة الثانية:

من خلال المقابلة التّي اجريتها مع الحالة استنتج وجود علامات تدل على ثلاثة أعراض والتّي هي كالآتي:

- عدم الاستقرار النفسي الناتج عن الضغوطات والمشاكل النفسية التّي تعاني منها الحالة والتّي اكدت عليها في قولها: "أنا الصغيرة في الدار بصح ملي زدت مشفت والو حتّى ونضحك الدنيا غامتني غم" حيث أشار لينفجر إلى أن الاستقرار النفسي له تأثير في المشاعر الإنسانية والبناء النفسي السليم. (الشمري، 2005، ص302) حيث أنّ شعور الحالة بعدم الاستقرار لا يشجعها على معرفة ذاتها، فقد تكون المشاعر والعواطف في مرحلة المراهقة متأججة وغير مستقرة نتيجة لعدم تشبعها للحاجات بالمشكل المطلوب ممّا يؤدي بها إلى اضطرابات نفسية وسلوكية.
- الانطواء على الذات الظاهر من خلال خجلها وحساسيتها عند الرسم بالإضافة إلى عدم ثقتها بنفسها ما تبين في قولها: "ختي الكبيرة يحبوها بزاف بيت جدي خير مني يخمو فيها ويديرولها على رايها"، حيث أنّ الحالة لا تحب الاختلاط بالآخرين خاصّة في سن المراهقة بعدم شعورها بالارتياح الداخلي ومن ثمّ تعاني من ضعف في التوافق النفسي والاجتماعي.
- القلق والخوف والسلوكات الاكتئابية حيث دل عدم استعمالها للألوان على الفراغ العاطفي لغياب الأب والقلق الدائم لحاجتها الشديدة للشعور بالأمن والحماية حيث ظهر ذلك من خلال قولها: "تمنيت يكون عندي خويا يا لو كان يضربني المهم يكون عندي سند يعاوني لاخاطر نخاف كي نخرج يحقروني" حيث صرحت الحالة على وجود مشاكل كثيرة في النوم وهي لا تستطيع النوم بشكل طبيعي أي بصورة متقطعة فهي دائمة الشعور بالاقتراب من الخطر.

- تحليل نتائج اختبار رسم العائلة (الحالة 02):

- الوضعية الفحصية:

- الانطباع العام:

هي بنت ضعيفة الهيئة، قليلة الحركة، تتكلم بسرعة، تتعامل بالإشارة، وأثناء إجراء الاختبار كانت تشرد في التفكير، رفضت في البداية أن ترسم وقالت لي: "راه خاطيني الرسم منعرفش نرسم" حيث قلت لها أني أود رؤية رسمها في كلتا حالتيه فبدأت الرسم حيث كانت جد بطيئة في الرسم، استغرقت خلال رسمها 25 دقيقة، وكانت تظهر عليها علامات الخوف في وجهها وارتجاف يديها وتحريك أرجلها عند الرسم.

1- على المستوى الخطي:

كان رسم الحالة الأولى بخط رفيع هذا ما يدل عل حساسيتها وخجلها، بعد ذلك بدأت الحالة رسمتها من اليمين إلى اليسار لتوحي بحركة نكوصية لمرحلة طفولة مليئة بالحزن، كما رسمت الحالة بخطوط غير منتظمة ما دل على عدم استقرارها النفسي، كما أنّ عدم استغلالها لمساحة الورقة كاملة يشير إلى الانطواء على الذات، كما توحي الرسومات الصغيرة على الخيال الضيق، وقد دل إمساكها للقلم بطريقة سيئة دون الضغط على القلم على النزوات الضعيفة وانعكاسات الخوف والقلق.

2- على المستوى الشكلي:

يدل رسم (ف) للفضاء الضيق جدا على اضطرابات علائقية مع الأب وهذا ما اكدته الحالة أثناء المقابلة معها ما دل أيضا في رسمها لبعد الأفراد عن بعضهم، كما يشير الرسم بالحجم الصغير على انعدامها للإحساس بالأمن والحماية، وقد رسمت الحالة أبويها قريبين من بعضهما كدلالة على الرغبة في وجود علاقة حميمية بينهما، بالإضافة إلى وجود مناطق بيضاء على يسار الورقة ما يدل على انعدام النكوص وكذا عدم الرغبة لاشعوريا في الرجوع إلى الوراء أو الماضي.

3- على مستوى المحتوى:

رسمت الحالة باللّون علامة على القلق والخوف والسلوكات الاكتئابية حيث دل عدم استعمالها للألوان على الفراغ العاطفي والقلق، كما دلت الأيدي المفتوحة على الحاجة للأمن والحماية، حيث يشير رسمها لجميع أفراد العائلة إلى الخضوع للواقع، ممّا اتضح توحد أسري من خلال رسم الأرجل لكل أفراد العائلة.

محتوى مرحلة الأسئلة التوجيهية:

بعد الانتهاء من الرسم طرحنا على الحالة الأسئلة التوجيهية الخاصّة بالاختبار وهي كالآتي:

- من هو الأكثر لطفا؟ ولماذا؟ ← ماما قالت: "لأنّها ما تقول والو، حنينة تساعد مش غير مع بناتها مع ناس كامل ومتحقدش وتحب الخير للناس أوكل ومهيش من النوع ليعيط ويضرب".
- من هو أقل لطفا؟ ولماذا؟ ← أختي الكبيرة: "قلبها سود حقودة".
- من هو أكثر سعادة؟ ولماذا؟ ← أختي الكبيرة أيضا: "لأنو نشوف بيت جدي لوخرين وباباها يحبوها بزاف ويخمو فيه ويديرولها كلش".
- من هو أقل سعادة؟ ولماذا؟ ← أنّ واختي الصغيرة: "لخاطر حتّى ونضحكوا غامتنا الدنيا ومشفناش والو".
- من تحب؟ ← الأم (ماما).
- من لا تحب؟ ← الأب (بابا).

مؤشرات التقييم والتحفيز في الرسم.

- الشّخص المفضل: الأم.
- الشّخص غير المفضل: الأب.

II- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

من خلال النتائج التّي تم التوصل إليها بعد تطبيق اختبار رسم العائلة يمكن عرض النتائج التالية فيما يخص الفرضيات التّي تم طرحها في هذه الدراسة والتّي جاءت كما يلي:

1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

والتّي تنص "صورة الذات الواقعية لدى عينة من مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة الحقيقية مهتزة".

ومن أجل التحقق من صحة الفرضية اعتمدت الباحثة على الدلالات الإسقاطية لاختبار رسم العائلة الّذي كان يهدف للكشف عن صورة الذات مثالية لدى مراهقات ضحايا الطلاق وتوصل إلى نتيجة مفادها:

- كانت استجابات الحالتين في اختبار رسم العائلة وفق مؤشرات (خوف، نقص الثقة، الخجل) والتّي تبين بأن صورة الذات لديهم مهتزة.

والتّي اكدتها الحالة الأولى رسم الجذع على شكل مربع، وعدم استغلال لمساحة الورقة كاملة للحالة الثانية، بحيث ركزت الحالات الأولى والثانية على عدم استعمال الألوان واستعمال لون الأسود.

وهذا ما اكدته دراسة شطاح هاجر (2011) التّي توصلت عن المعاناة النفسية للضحايا وفهم هذه الظاهرة الأخرى من وجهة إكلينيكية ومعرفة النماذج الهرمية ومتعددة الأبعاد لصورة الذات التّي توصلت إلى نتائج منها: اختبار رسم العائلة الّذي كشف عن الصراعات النفسية الداخلية وعن عالم الذاتي خاص لكل طفولة، ظهور نوعية النمط العلائقي العاطفي السلبي مع الوالدين بإنكار البعض لوجودهم أو عدم تقييم لهم نظرا لتبنيهم مواقف مسيئة اتجاه الطفل، بالإضافة إلى بروز القلق لحصر استجابات اكتئابية لانطواء والشعور بعدم الأمن والهجر.

بالإضافة إلى دراسة جلالي عديلة (2010) من خلال اختبار **GPS** اتضح أنّ المراهقات اليتيمات الأم تتحسن صورة الذات لديهم بما يلي:

- الشعور بالنقص: يتميز بالعجز النسبي وعدم ثقة بالنفس دولية وانعدام فعالية الشّخصية مقارنة بالآخرين الّذي يؤدي إلى شعور بخجل وانطواء.
- القلق: شعور بعدم الارتياح وضيق.
- التوتر: اختلال التوازن النفسي والجسمي نتيجة تعرضهن للتهديد.

وهذا ما بين أنّ صورة الذات واقعية لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة الحقيقية مهتزة، وبالتالي الفرضية الأولى من الدراسة محققة.

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتّي تنص "صورة الذات المثالية لدى عينة من مراهقات الطلاق عبر اختبار رسم العائلة الخيالية مهتزة".

ومن أجل التحقق من صحة الفرضية اعتمدت الباحثة على الدلالات الإسقاطية لاختبار رسم العائلة الّذي كان يهدف للكشف عن صورة الذات مثالية لدى مراهقات ضحايا الطلاق وتوصل إلى نتيجة مفادها:

- كانت استجابات الحالتين في اختبار رسم العائلة وفق مؤشرات (خوف، نقص الثقة، الخجل) والتّي تبين بأن صورة الذات لديهم مهتزة.

والتّي أكدتها نزوات عنيفة والخوف من العجز وكذا رسم العيون مفتوحة بالنسبة للحالة الأولى، حساسية والخجل من خلال نوعية الخط الضئيل ورسم الحالة نفسها تشغل حيزا صغيرا في الورقة ممّا يدل على نقص ثقة للحالة الثانية.

بالنسبة للحالتين الأولى والثانية كانت لديهم تطلعات نحو المتقبل وذلك من خلال بدأ رسم من اليمين إلى اليسار.

وهذا ما أكدته دراسة عبد الله بن إبراهيم المطوع (2011) في تطبيق استبيان معلومات عامة وقياس تقدير الذات للكشف عن فروق في تقدير الذات بين أبناء مطلقين

وغير مطلقين، وكانت نتائج الدراسة: تقدير الذات لدى أبناء مطلقين كان أقل منه لدى غير المطلقين.

إضافة إلى دراسة فايزة عبد المجيد، حيث أظهرت هذه الدراسة وجود فروق ذات دال إحصائيا في درجة التوافق النفسي والاجتماعي والتوافق الأسري والدرجة الكلية تبعا للنوع (ذكور، إناث)، وعدم وجود فروق دال إحصائيا في درجة التوافق النفسي والاجتماعي والأسري والدرجة الكلية لدى مراهقين تبعا للمستوى التعليمي والاجتماعي للأم.

وهذا ما بين أنّ صورة الذات المثالية لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار الفرضية الثانية محققة

- مناقشة الفرضية العامة:

يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها أنّ صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة مهتزة، والذي تم تأكيده من خلال الفرضيات الجزئية التّي تتميز بـ(القلق وانطواء على الذات وخجل، ونقص الثقة، خوف) والتّي دعت إلى تأكيد الفرضية العامة، ومنه الفرضية العامة محققة.

وفي الأخير نشير إلى أنّ صورة الذات لدى المراهقات مهمة في تكوين الشخصية ممّا يتوجب اهتمام أكثر بهذه الفئة ورعايتهم من أجل أن تكون صورة إيجابية.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال عرض الجانب النظري والميداني لهذه الدراسة بهدف فحص صور الذات لدى المراهقات بعد طلاق والديهم عبر اختبار رسم العائلة، تم التوصل إلى نتيجة أنّ صورة الذات لديهم مهتزة فيظهر لديهم القلق والانطواء عن الذات كمؤشرين لصورة الذات المهتزة وهذا نتيجة انفصال الوالدين، بالإضافة إلى الخوف وهذا بعدم الشعور بالأمان داخل الأسرة، وكذلك الحزن الّذي يكون نتيجة الحرمان العاطفي من أحد الوالدين.

وبما أنّ هناك صورة مهتزة فإنّ المكيان النفسي للمراهقات يتدهور وهذا واضح من خلال النتائج المحصل عليها وفق إجابات مجموعة الدراسة التّي تتسم بالنسبية والتقريب، ونأمل أن يتم تناول هذا الموضوع بمنهجية مغايرة.

قائمة

المصادر والمراجع

المراجع:

1- **إبراهيم أحمد أبو زيد** (1987)، سيكولوجية الذات والتوافق، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

2- **إبراهيم أنس وآخرون:** المعجم الوسيط، د ط، 1972، ص278.

3- **إبراهيم جابر السيد** (2013): التفكك الأسري- الأسباب وطرق علاجها، دار التعلم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع.

4- **أبو بكر مرسي محمد مرسي** (2002): أزمة الهوية في المراهقة والحاجة إلى الإرشاد النفسي، ط1، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

5- **أحمد عبد اللطيف أبو أسعد** (2011): سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، المسيرة للنشر والتوزيع.

6- **أنس محمد أحمد قاسم** (1998)، أطفال بلا أسر، ط2، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

7- **بطرس حافظ بطرس** (2008)، التكيف والصّحة النفسية للطفل، بيروت، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

8- **جمال أبو دلو** (2009)، الصّحة النفسية، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن.

9- **حامد عبد السلام زهران** (1995): علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

10- **حامد عبد السلام زهران:** علم النفس، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1977، ص289.

11- **الخالق محمد عفيفي** (2011): بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، د ط، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، بور سعيد.

12- **رشاد عبد العزيز موسى** (2008): سيكولوجية القهر الأسري، عالم الكتب، د ط، القاهرة.

13- **رغدة شريع** (2009): سيكولوجية المراهقة، د ط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

14- **رمضان القذفي** (2000): علم النفس النمو والمراهقة، د ط، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.

15- **زهران حامد عبد السلام** (1980)، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط2.

16- **زيعزر علي** (1984)، مذاهب علم النفس، دار الاندلس، بيروت، ط5.

17- **سامر جميل عطوان** (2002): الصّحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن.

18- **سويف مصطفى** (1966)، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط2.

19- **السيد عبد العاطي** (2006): الأسرة والمجتمع، د ط، دار المعارف الجامعية.

20- **صالح حسن الداهري، وهيب مجيد الكبيسي** (1999): علم النفس العام، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع.

21- **طارق كمال** (2005): الأسرة ومشاكل الحياة العائلية، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.

22- **الظاهر قحطان أحمد** (2004)، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

23- **عادل صادق** (1993): الطلاق ليس حلا، د ط، دار أخبار السوم، القاهرة، مصر.

24- **عبد الحميد الهاشمي:** علم النفس التكوين وأسسه، د ط، مكتبة الخالجي بالقاهرة، 1976.

25- **عبد الرحمن الصابوني** (1983): مدى حرية الزوجين في الطلاق، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

26- **عبد الرحمن العيسوي** (2009): سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار أسامة للنشر، د ط، الأردن.

27- **عبد الرحمن عيسوي:** دراسات في تفسير السلوك الإنساني، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1999.

28- **عبد العزيز سعد** (1989): الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري، ط2، دار البعث، قسنطينة، الجزائر.

29- **عبد المنعم أحمد الدردير عبد الله، جابر محمد عبد الله** (2005)، علم النفس المعرفي قراءات وتطبيقات، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

30- **عمر أحمد همشري** (2003)، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار الصفاء للكتاب والنشر والتوزيع، عمان.

31- **قنديل بثينة** (1970)، علم النفس عبر العصور، مطابع الرجوي، القاهرة.

32- **محمد السيد عبد الرحمن** (2004): علم النفس الاجتماعي المعاصر، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.

33- **محمد سند العكايلة** (2006): اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.

34- **محمد محمود الجوهري- عدلي محمود السمري** (2011): المشكلات الاجتماعية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

35- **مريم سليم** (2000): الشامل في مدخل إلى علم النفس، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

36- **مسعودة كمال** (1986): مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

37- **مصطفى فهمي:** سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار طباعة مصر، 1974، ص27.

38- **مصطفى محمد أحمد** (1984): التكيف والمشكلات المدرسية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الجزائر.

39- **موسى رشاد عبد العزيز** (1998)، دراسات في علم النفس المرضي، ط2، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

المجلات والملتقيات:

40- **خالد الحموري وعبد الله الصالحي** (2011)، مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ضوء العوامل المؤثرة فيه، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، جامعة القصيم، المملكة العربيّة السعودية، المجلد 19، العدد 01، ص459/485.

41- **رياض نايل العاسمي** (2012)، تناقضات إدراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق، مجلة دمشق، المجلد 28، العدد 03، ص17/65.

42- **سامح محافظة وزهير الرعبي** (2008)، أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، المجلد 35، العدد 01، ص110- 127.

43- **فريد بكيس** (2013): ظاهرة الطلاق وأثرها على الصّحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 14، جامعة يحي فارس، المدية.

الرسائل والمذكرات:

44- **إمام محمد عبد العزيز** (2000)، تصميم برنامج لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.

45- **برغوتي توفيق** (2010): تأثير الطلاق على التوافق الاجتماعي للمطلقين، دراسة مقارنة بين المطلقين والمطلقات، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

46- **جميلة خطال** (2010)، تقدير الذات لدى المراهقين، دراسة مقارنة بين تلاميذ الأقسام الخاصّة والأقسام العادية، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، غير منشورة، جامعة الجزائر.

47- **حمودة سليمة** (2010): إدراك المراهق للسلطة الوالدية وعلاقتها ببعض سمات الشّخصية، رسالة ماجستير علم النفس المدرسي، جامعة بسكرة.

48- **علالي عديلة** (2009)، صورة الذات عند المراهقة يتيمة الأم من خلال اختبار **GPS**، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

49- **محدب رزيقة** (2011): الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق، رسالة ماجستير علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

الملاحق

ملحق رقم: 01 الحالة الأولى (الصورة الحقيقية):

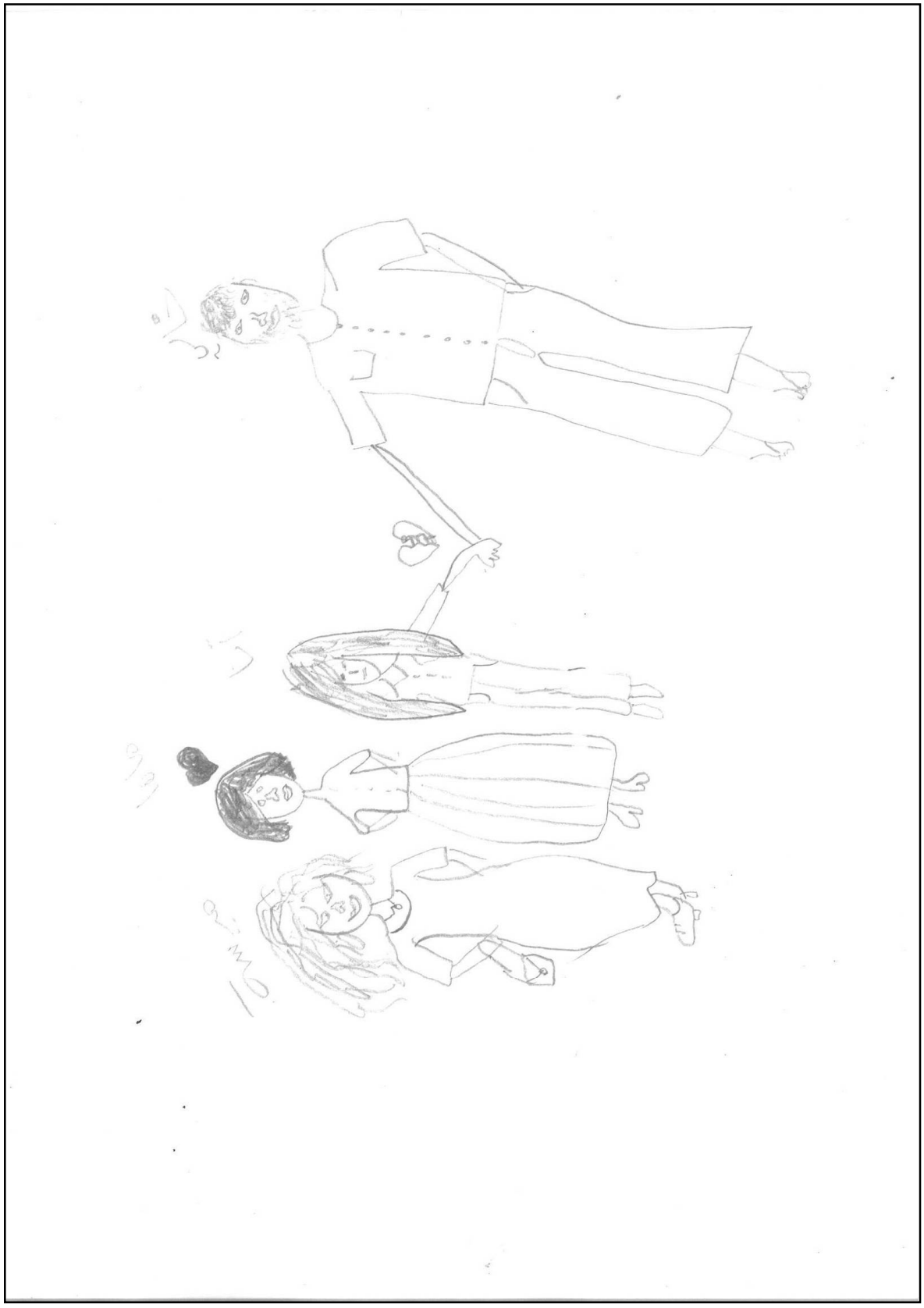

ملحق رقم: 02 الحالة الأولى (الصورة الخيالية):

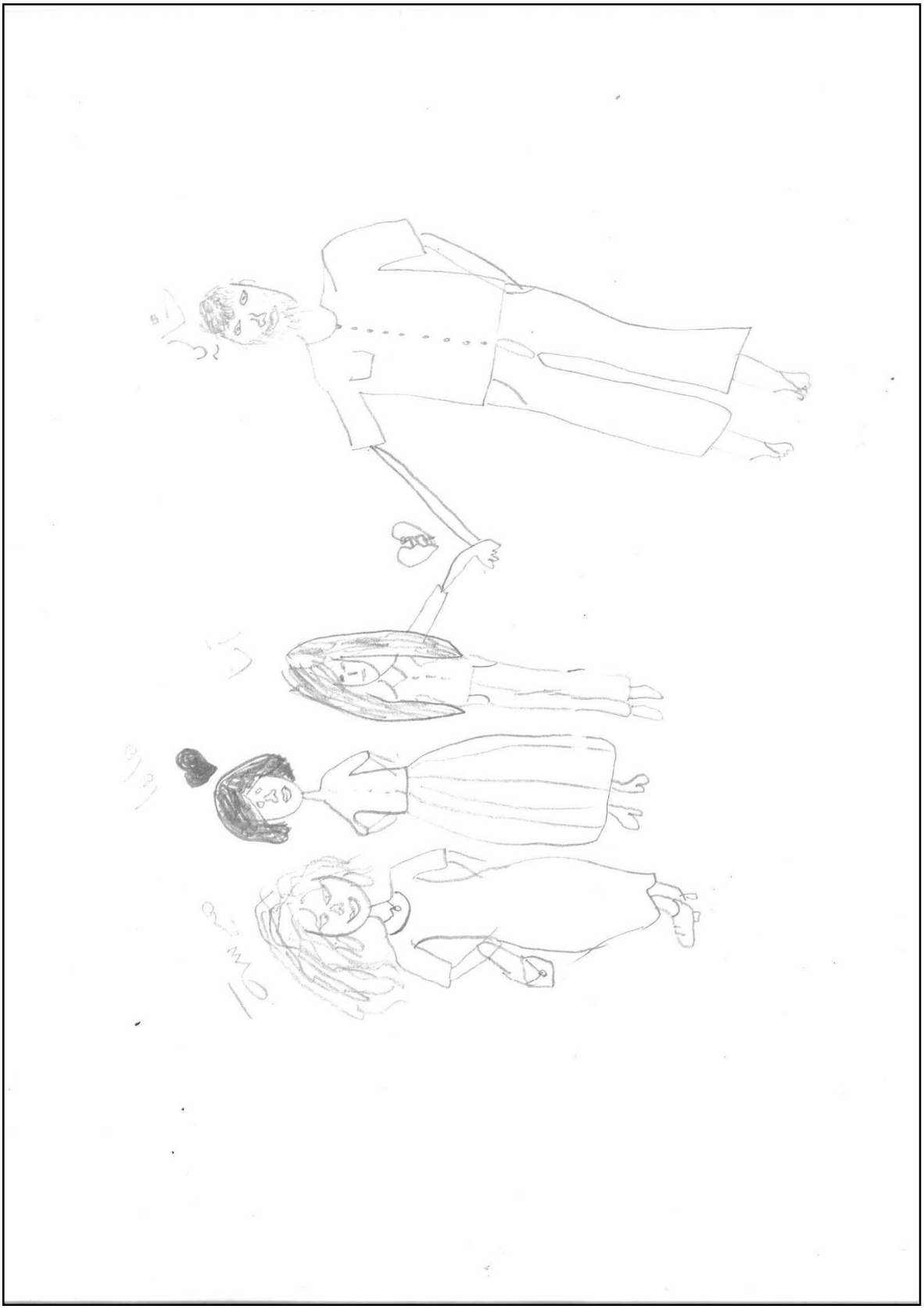

ملحق رقم: 03 الحالة الثانية (الصورة الحقيقية):

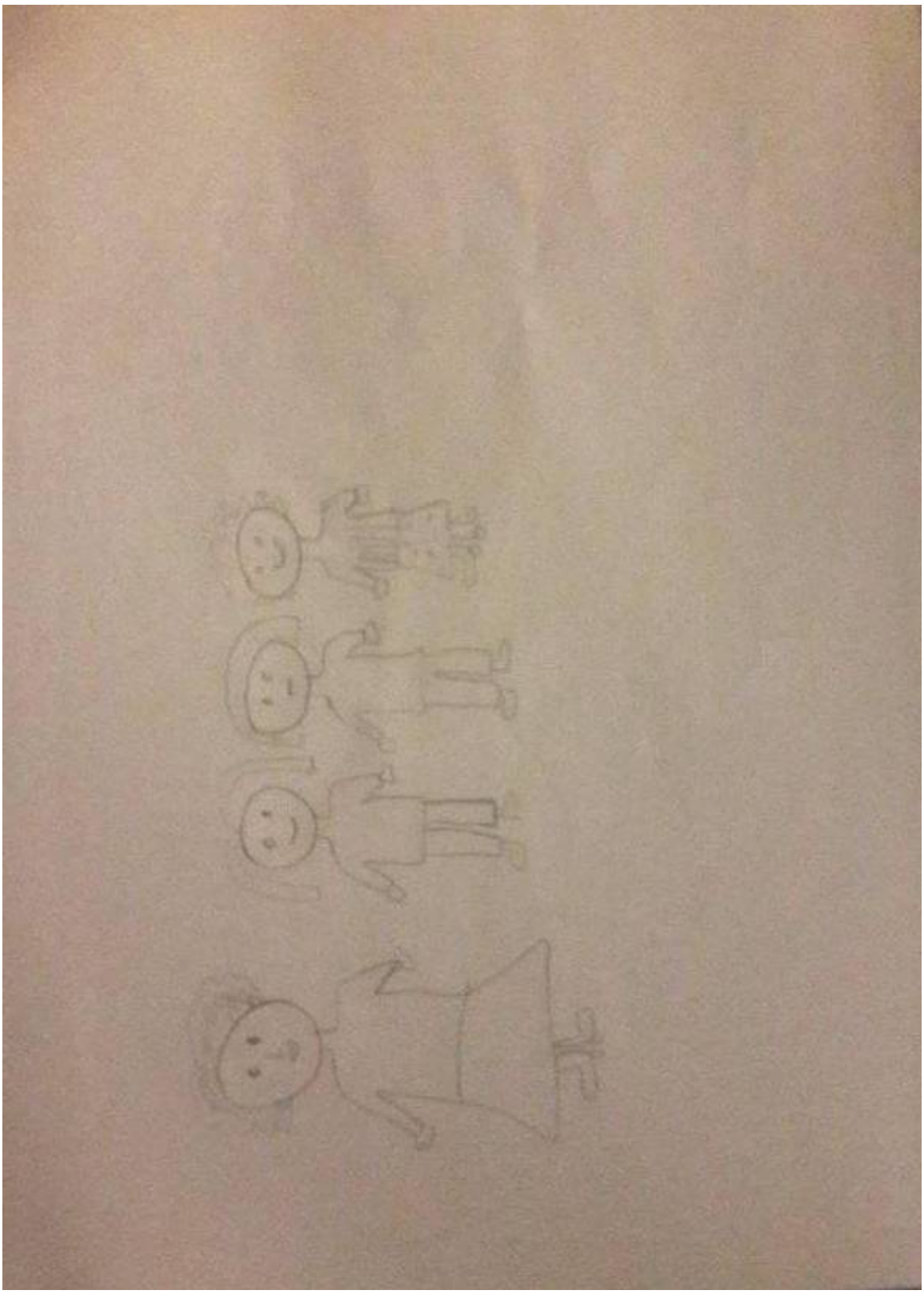

ملحق رقم: 04 الحالة الثانية (الصورة الخيالية):

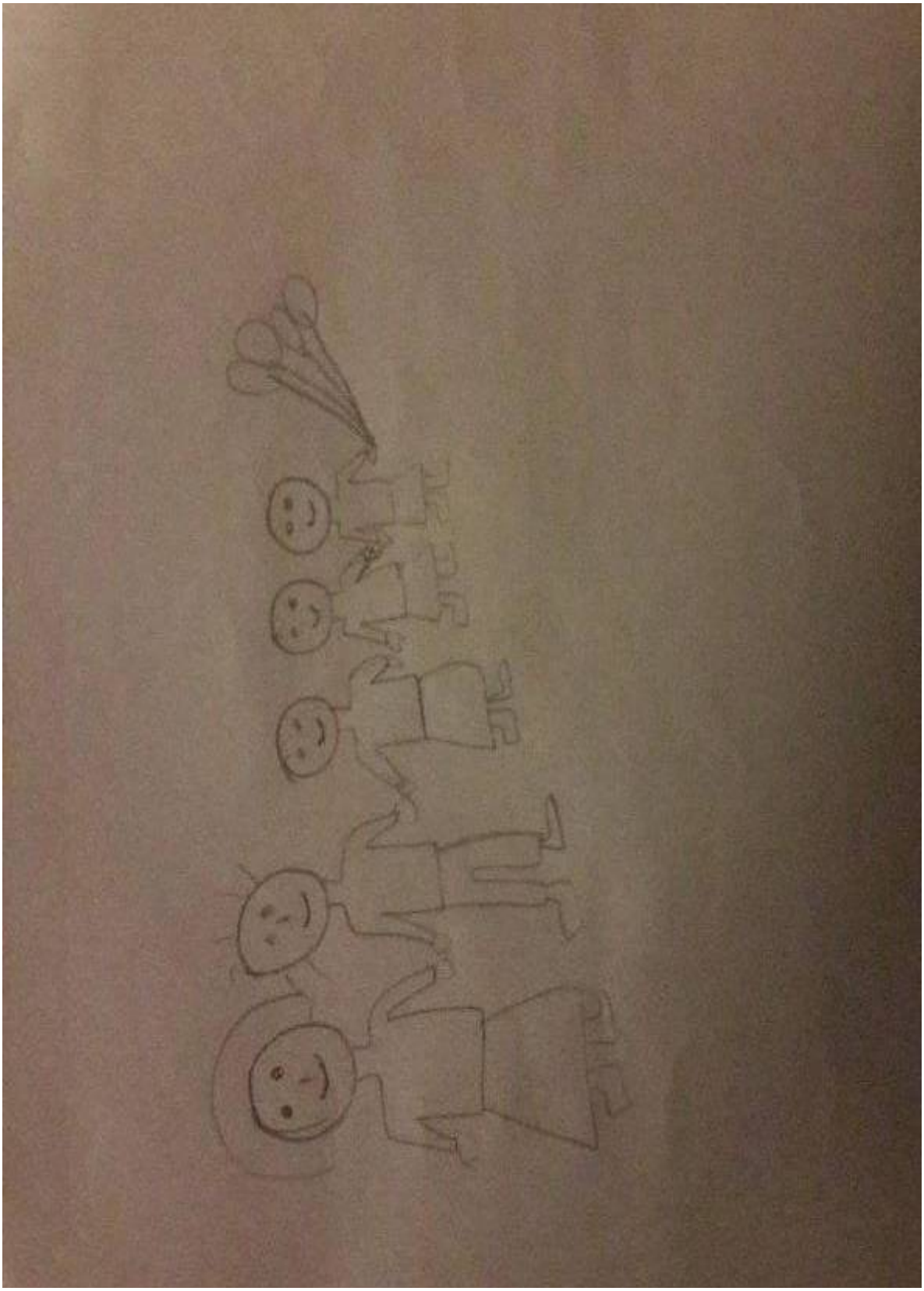

تم بحمد الله